الباب الثاني

الأفعال الجوفاء "المعتلة العين" بالياء

الفصـــل الأول: الأوزان المبنية للمعلوم

الفصل الثاني: الأوزان المبنية للمجهول

obeikandl.com

الفصل الأول: الأوزان المبنية للمعلوم

أولاً: الأوزان المجردة

ثانيًا: الأوزان المزيدة

obeikandl.com

سبق التعريف بالفعل الأجوف بقسميه الواوي واليائي، وفيما يلي نعرض للأوزان التي يرد عليها الفعل الأجوف اليائي، ففي العربية يرد الفعل الأجوف اليائي على الأوزان الآتية:

١- فَعَل يَفْعِل: وهو باب ضرب يضرب، ويأتي منه الأجوف اليائي فقط وهو قياس مطرد فيه، مثل: بَاعَ يَبِيعُ، ويعلل الشيخ الرضي للزوم الكسر في الأجوف اليائي فيقول: "إذ لو قالوا في باع يَبْيُعُ بضم الياء، لوجب قلب الياء واوًا لبيان البنية فكان يلتبس بالواوي اليائي في الماضي والمضارع[١]" والذي يدل أنه فَعَلَ بالفتح، أنه لو كان فَعِلَ لجاء مضارعه على يَفْعَلُ بالفتح، فلما قالوا فيه يَبِيعُ دل ذلك على أن ماضيه فَعَلَ بالفتح. فإن قيل: فهلا قلتم أنه فَعِلَ بالكسر ويكون من قبيل حسب يحسب، فالجواب: أن الباب في فَعِل بالكسر أن يأتي مضارعه على يَفْعَل بالفتح هذا هو القياس، وأما حَسِبَ يَحْسِب فهو قليل شاذ، والعمل إنما هو على الأكثر مع أن جميع ما جاء من فَعِلَ يَفْعِلُ بالكسر جاء فيه الأمران حسب يحسَب ويحسِب فلما اقتصروا في مضارع هذا على يفعل بالكسر دون الفتح دل أنه ليس منه[٢].

٢- فَعِلَ يَفْعَل: وهو باب علم يعلم، مثل: هَابَ - يَهَابُ والذي يدل على ذلك قولهم في المصدر الهيبة.

٣- فَعُلَ يَفْعُلْ: وهو باب كَرُمَ- يَكْرُمُ، و قد جاء فعل واحد فقط على هذا الوزن وهو: هيؤ الرجل أي صار ذا هيئة[٣] في حين أن هناك من يرى أنه لم يرد من هذا فَعُلَ بالضم كأنهم رفضوا هذا البناء في هذا

---

(١)انظر: الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ١/١٢٥، ١٢٦.

(٢)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠/٦٥.

(٣)انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٨٥.

- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٣٠.
- ابن جني، المنصف، ١/٢٣٣، ٢٣٤.

الباب لِمَا يلزم من قلب الياء واوًا في المضارع كما رفضوا يفعل بالكسر من ذوات الواو لما يلزم فيه من قلب الواو ياء ولا يجوز الضم أيضًا استثقالاً له في الياء[١].

٤- فَعِلَ يَفْعِل: وقد جاء عليه أفعال قليلة، مثل: تاه يتيه، طاح يطيح، آن يئين عند الخليل، ويرى غيره أن هذا من تداخل اللغات[٢].

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠/٦٥.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٣٨.

(٢)تداخل اللغات أو تركب اللغات كما سماه ابن جني، هو: أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى، وذلك مثل قولهم: قَنَط يقنِط بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع لغة، وقولهم قَنِط يقنَط بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع لغة أخرى، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة وهي قولهم: قَنَط يقنَط بفتح العين فيهما. وقد فسر النحاة جميعًا التداخل بأن يرد الفعل من بابين تبعًا لتلفظ قبيلتين، ثم تعرف إحداهما لغة الأخرى فتستعمله استعمالها، ثم تولد من البابين بابًا ثالثًا بأن تأخذ الماضي من إحداهما والمضارع من الأخرى.

ويرى د. أحمد علم الدين: "أن تركب اللغات يرجع إلى بقايا في جسم اللغة لم يتكامل ولم يأخذ تمام دورته بل جمد في مرحلة ما من تطور اللغة، ويمكن أن تسمى هذه البقايا اللهجية والتي فسرها اللغويون بالتداخل " بالمتحجرات اللغوية " التي يبقى عليها لصالح التاريخ، فالصيغة المتداخلة هي نوع من هذه البقايا، ولذلك كان استعمالها أقل من التركيبين الأولين وهي تشبه إلى حد كبير ما سماه علماء اللغة منكرًا، متروكًا ومماتًا، فهي بقايا منقرضة على الرغم من أن الاستعمال تركها فأنكرت وفنيت، ومثلها مثل بقاء حيوان من الفصائل المنقرضة لا زال ينافس في الحياة ويغالبها، ولهذا كان كثير من اللغويون يسمون صيغ التداخل بالقدرا، وما هي من ذلك في شيء بل هي آثار كانت لها مفاهيم عند العرب الأقدمين، أي: أن كل صيغة كان لها مفهوم يخالف الصيغة الأخرى والدليل على ذلك ما ألمحه من قول ابن درستويه "وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعاني كقولهم ينفر بالضم من النفار والاشمئزاز وينفر بالكسر من نفر الحجاج من عرفات" ومن الجائز أن تكون هذه الصيغ المتداخلة من أخطاء القياس والأجيال الناشئة، وذلك أن الطفل قد يصعب عليه تقليد الكبار في نطقهم بصيغة من الصيغ، ثم يهمل أمر هذا الطفل وهذا يحدث لاسيما في البيئات البدائية التي يهمل إصلاح أخطاء الأطفال فيها نظرًا لانشغال الآباء والأمهات بالسعي على القوت فينشأ على الخطأ وتصبح الصيغة الجديدة التي لاكها الطفل خطئًا صيغة معترفًا بها بين الأجيال المقبلة، وبمثل هذا الرأي أيضًا يمكن أن يفسر ما سماه الأقدمون بتداخل اللغات.

ويمكن أن نضيف إلى هذا العامل المسئول إلى حد كبير عن تركب اللغات عاملاً آخر وهو احتمال خطأ الرواة في النقل مما تسبب عنه وجود مثل هذا النوع من الصيغ المتخالفة، فبعد تدوين اللغة كان المعول على الكتب في نقلها، ومن هنا يحدث التحريف والتشويه، فقد يكون الفعل يسمت بالضم فينقله يسمت بالكسر وقد نقل السيوطي شيئًا كثيرًا من تحريفات اللغة، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل ومن يعري من الخطأ والتصحيف. ولهذا نعارض فهم القدماء للتداخل؛ لأنه عند ابن جني وغيره عملية مقصودة منطقية منظمة إذ المتكلم يأخذ الماضي من لهجة والمضارع من لهجة أخرى ولا أرى هذا؛ لأن اللهجات ظواهر اجتماعية غير فردية فهي من نتاج العقل الجمعي، وبهذا لا تخضع لهذا التنظيم الذي يدعيه أئمة اللغة. انظر: ابن جني، الخصائص ١/٣٧٤-٣٨١.

- د. أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم الثاني، النظام النحوي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م، ص٥٨٦-٥٩٢.

ولم يوافق د. أحمد علم الدين الجندي على تفسير النحاة القدماء للتداخل، لأسباب ذكرها ص٥٩٠، ٥٩١.

ويرد الأجوف اليائي في العبرية على وزن واحد بالإجماع هو פָּל أي: مفتوح الفاء،[١] مثل: שָׁר غنَّى، שָׂם وضع، בִּן فهم، إلا أن هناك من النحاة من ذكر وزنًا آخر للمعتل العين بالياء وهو مكسور الفاء[٢]، ويوجد هذا الوزن أيضًا في الآرامية المتأخرة في بضعة أفعال يائية العين.

وقد ورد الفعل الأجوف اليائي في السريانية على وزن ܦܥܠ ومن الجدير بالذكر أن ܫܡ وضع، هو الممثل الوحيد للأفعال اليائية، أي لا يوجد فعل يائي آخر غير ܫܡ.

---

(١)انظر: أوجست برتش، موجز قواعد اللغة العبرية، ص١٠٢.

(٢)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 611, 613.

أولاً: الأوزان المجردة

١- فَعَلَ

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به:

تعل عين الماضي الأجوف اليائي أيضًا بقلبها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، نحو: بَاعَ وهَابَ وأصل هذه الأفعال قبل الاعتلال بَيَعَ وهَيَبَ[١] وقد سبق الإشارة إلى الشروط التي يجب توافرها في الكلمة لانقلاب واوها أو ياءها ألفًا [٢]، فإن قيل: فلأي شيء اعتلت هذه الأفعال وهَلا بقيت على أصولها فكنت تقول: قَوَمَ، وطَوَلَ، وخَوِفَ، وبَيِعَ، وكَيِدَ، فالجواب: أن فعُل وفعِل قلبت فيهما الواو والياء استثقالاً للضمة في الواو والكسرة في الواو والياء، فقلبت الواو والياء إلى أخف حروف العلة وهو الألف، ولتكون العينات من جنس حركة الفاء وتابعة لها. وأما فَعَلَ فقلبت الواو والياء فيها ألفًا لاستثقال حرف العلة مع استثقال اجتماع المثلين أعني فتحة الفاء وفتحة العين فقالوا في قَوَمَ وبَيِعَ: قام وباع فقلبوا الواو والياء ألفًا لخفة الألف ولتكون العين حرفًا من جنس حركة الفاء. هذا هو حكم الأفعال إذا أسندت إلى ضمير غيبة، نحو: زيد قام، وعمرو باع، أو إلى ظاهر نحو: قام زيد، وباع زيد الطعام[٣].

هذه هي نظرة الأقدمين وللمحدثين نظرة أخرى فيما حدث للفعل من إعلال، فيرون أن موقع العين في هذه الكلمات هو موقع واو أو ياء نتجت كل منهما من توالي الحركات المتخالفة، وإليك الأمثلة بالكتابة الصوتية

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠/٦٤.

- سيبويه، الكتاب ٤/٣٣٩.
- الاستراباذي، شرح الشافية ٣/٩٥.
- شرح ابن عقيل ٤/٢٢٩.
- ابن جني، التصريف الملوكي، ص٩٠.

(٢)انظر: شروط قلب الواو ألفًا في وزن فَعَلَ المجرد، ص٢١-٢٤.

(٣)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٣٨.

ha-u-ifa , qa-u-ala, ba-i-aʿa ، فإذا حدث انزلاق من الفتحة الأولى في كل مثال إلى الحركة التالية لها نتجت الواو أو الياء التي هي عين الكلمة في الأصل.

ولكن لنعد إلى خصائص المقطع العربي، ولنذكر أن هذا المقطع لا يمكن أن يتكون من حركات فقط وهو ما أكدناه من قبل[١] فإذا أجرينا تقسيمًا مقطعيًا لهذه الكلمات كان على النحو التالي:

١- قَوَلَ: qa-ua-la = fa-ʿa-la

٢- بَيِعَ: ba-ia-ʿa = fa-ʿa-la

٣- خَوِفَ: ha-ui-fa = fa-ʿi-la

فالمقطع الأوسط فيها جميعًا مكون من حركات مزدوجة وهو أمر ترفضه اللغة، ولذلك كان الحل هو إسقاط العنصر الذي يسبب الازدواج وهو الضمة في الأول والكسرة في الثاني، فلا يبقى فيها سوى فتحتين قصيرتين هما الفتحة الطويلة هكذا: baa/ʿa - qaa/la، وأما النموذج الثالث فتسقط منه الضمة والكسرة معًا؛ لأن وجود إحداهما يسبب ازدواجًا غير مألوف في هذه الصيغة من الأفعال، ثم تطول الفتحة الأولى حملاً لها على قال وباع تبعًا لعامل القياس الموحد haa/fa ؛ أي طردًا للباب على وتيرة واحدة [٢]، أي: أنه قد سقطت الياء في الماضي إذا كان على وزن فَعَلَ وذلك لوجودها بين حركتين قصيرتين متماثلتين، وتدغم الحركتان فتصبحان حركة طويلة هي فتحة طويلة هنا: بَيَعَ ← باع [٣].

ويرىتصفي هار زاهب (צבי הר- זהב) أن الفعل اليائي مر بالمراحل الآتية حتى وصل إلى الحالة التي نراه عليها (רַיַּבַ ← רָבַ) وأخيرًا (רָב)

---

(١)انظر: د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٣٨-٤٢.

(٢)انظر: نفس المرجع، ص ٨٢، ٨٣.

- د. تغريد عنبر، الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة، ص٦٥.

(٣)انظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص ١٣٩.

بمعنى: خاصم، اختصم، تشاجر، جادل، أما الماضي مكسور الفاء بالكسرة الطويلة فقد تطورت الكسرة الطويلة في الماضي عن كسرة قصيرة בִּין دانيال ١/١٠، (←בִּינְ ← בִּינְ) [١]. أما السريانية فالفعل ܕܝܢ دان، أصله ܝܕܢ على (ܡܠܐ) الصحيح ونستدل على الأصل من المصدر (ܝܕܢܐ) فأجري عليه الإعلال الذي أجري في العربية.

وفعل مثل: (שׂוּם) يرى كثيرون أن أصله (שׂמם) وفي هوفمان ترجمة كوبر (שָׂמַם) للماضي، ولكن نولدكه يقول: إنه لم يرد في الماضي إلا (שׂוּם) وهو الصواب[٢].

وإذا كان الإعلال هو السمة السائدة والشائعة للأفعال الجوفاء، فإننا نرى أفعالاً في اللغات الثلاث قد ظلت على حالها بلا إعلال، ولذلك عوملت معاملة الأفعال الصحيحة عند إسنادها إلى الضمائر:-

ففي العربية مثلا: غَيِدَ[٣] فهو أغيد، وهَيِفَ[٤] فهو أهيف، بايع، داين، تبايع، تداين، بيَّن، عيَّن، تطيَّب، ابيضَّ، اغيادَّ، ما أطيبه وما أبينه.

وفي العبرية بقيت كذلك أفعال بلا إعلال، حيث جاءت الياء حرفًا صامتًا وحينئذٍ تتصرف تلك الأفعال في كل المواضع كالأفعال القوية (السالمة) وذلك مثل: אָיַב بمعنى: حقد، بغض، مقت، עָיַף تعب، عيي، הָיָה كان، حدث، جري، חָיָה حيي، عاش، ويصرف الفعل חָיָה أيضًا على أنه فعل مضاعف، אָיַם هال، راع، אַיִל قوي، شدَّ أزر، עָיַן عادى، ناوأ، حقد على، خاصم، شاحن[٥].

---

(١)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 611, 612.

- Gesenius', Hebrew grammar, P. 202.
- Weingreen, j.,: A Practical grammar for classical Hebrew, P. 196.

(٢)انظر: محمد عطية الإبراشي، المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها، ص ١٠٨، ١٠٩.

(٣)الغيد: هو نعومة الجسم.

(٤)الهيف: ضمور البطن والخاصرة.

(٥) -Gesenius', Hebrew grammar, p.204.

- יהושע בלאו, תורת ההגה והצורות, עמ' 192.

وفي السريانية وردت أفعال من هذا القبيل، مثل: ܚܡܐ أو ܚܡܝ عزَّى، واسى، ܙܒܚ ذبح، قطع الطُنُب (حبل الخباء، الوتر)، ܢܗܒ نهب، ܙܝܦ زيَّف، كذَّب، ܫܠܡ حيي أو سلم (ومستقبله ܢܫܠܡ ، ܢܫܠܡ ، ܢܫܠܡ ، ܢܫܠܡ): أي يعامل هذا الفعل معاملة الأفعال الناقصة[١].

حكم الماضي عند اتصال الضمائر به:-

فالقاعدة العامة كما سبق ذكرها، هي أن عين الفعل الأجوف تحذف إن سكنت لامه، وذلك عند اتصاله بضمير رفع متحرك (تاء الفاعل، نا الفاعلين، نون النسوة) أو إذا كان مضارعًا مجزومًا، أو إذا كان أمرًا مبنيًا على السكون، وذلك تخلصًا من التقاء الساكنين. وتبقى عينه إن تحركت لامه وذلك عند إسناده إلى ضمير غيبة، أو إسناده إلى اسم ظاهر، أو إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة (ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة)، والصيغ التي جاءت صحيحة غير معلّة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر.

وإذا أسند الفعل إلى ضمير متكلم أو مخاطب، فإنه لا يخلو أن يكون على فَعِلَ أو فَعَلَ، فإن كان على فَعِلَ فإنك تنقل حركة العين إلى الفاء قبلها، وتحذف العين لالتقاء الساكنين، أعني: حرف العلة مع ما بعده، فتقول: هِبْتُ، فتكسر الفاء من فَعِلَ. فإن قيل: فلأي شيء، لما حذفوا العين، نقلوا حركتها إلى الفاء؟

فالجواب: أنهم لما اضطروا إلى الحذف كان الأسهل عندهم ألا يحذفوا الحرف بحركته، وأن يبقوا الحركة التي كانت في العين، فنقلوها إلى الفاء لذلك، وأيضًا فإنهم أرادوا أن يفرقوا بين حذف عين الفعل المتصرف وغير المتصرف، فلما كانوا لا ينقلون في غير المتصرف فيقولون: لِسْتُ في (ليس) نقلوا في المتصرف[٢].

---

(١) - Costaz, Syriac English dictionary, pp. 28,47,87,102.

(٢)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٣٩، ٤٤٠.

وإن كان الفعل على فَعَلَ، فإنه لا يخلو أن يكون من ذوات الياء أو من ذوات الواو، فإن كان من ذوات الواو حولته إلى فَعُلَ (بضم العين)، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء، فتقول: قُلتُ، قُلْتَ،...إلخ. وإن كان من ذوات الياء حولت إلى فَعِلَ(بكسر العين)، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء، فتقول: بِعْتُ، بِعْتَ،...إلخ.

فإن قيل: ولأي شيء حولت فَعَلَ إلى فَعُلَ في ذوات الواو، وإلى فَعِلَ في ذوات الياء.

فالجواب: أنه لو نقلنا الفتحة من العين إلى الفاء ولم نُحَوِّلْها كسرة ولا ضمة، لم يُدْرَ: هل الفتحة التي في الفاء هي الفتحة الأصلية التي كانت قبل النقل أو فتحة العين، بخلاف فَعِلَ، وفَعُلَ؛ لأنه إذا انضمت الفاء أو انكسرت بعد أن كانت مفتوحة، عُلِمَ أن الحركة التي في الفعل هي حركة العين التي نقلت إليها، فلذلك حولت الفتحة إلى غيرها ليعلم أن الحركة التي في الفاء هي حركة العين، وحولت حركة العين في ذوات الواو إلى الضمة، وفي ذوات الياء إلى الكسرة ليحصل بذلك الفرق بين ذوات الواو وذوات الياء؛ لأن الضمة تدل على الواو لأنها منها والكسرة تدل على الياء لأنها أيضًا منها[١].

فإن قيل: وما الدليل على أن باع (فَعَلَ) في الأصل، وهَلا ادعيتم أنه فَعِلَ بكسر العين في الأصل ولم تدعوا أن هذه الكسرة في بِعْتُ أُبدلت من الفتحة.

فالجواب: أن الذي يدل على ذلك أن المضارع يَفْعِل، نحو: يَبِيعُ، ويَفْعِل لا يكون مضارع فَعِلَ إلا شاذ[٢].

وأما هِبْتُ فلم يحتاجوا إلى أن ينقلوها إلى شيء؛ لأن حركة العين في أصل تركيب الفعل جاءت مخالفة لحركة الفاء؛ لأن أصل هِبْتُ (هَيِبْتُ) فنقلت الكسرة الأصلية من العين إلى فاء الفعل[٣].

---

(١)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف ٢/٤٤١، ٤٤٢.
- سيبويه، الكتاب ٤/٣٤٠.
- المبرد، المقتضب ١/ ٩٧.

(٢)انظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٦٦.
-ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص ١٤٤.

(٣)انظر: ابن جني، المنصف، ١/ ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣.
- ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠/ ٧١، ٧٢.

هذه هي نظرة الأقدمين، وللمحدثين نظرة أخرى، حيث يرون أن الياء تسقط في الماضي إذا كان على وزن فَعَلَ؛ وذلك لوجودها بين حركتين قصيرتين متماثلتين، وتدغم الحركتان فتصبحان حركة طويلة هي فتحة طـويلة هنا: بَيَعَ ← بَاعَ (وكذلك في بَاعَتْ، بَاعَا، بَاعَتَا، بَاعُوا)، وعند وجود هذه الفتحة الطويلة في مقطع مغلق تقصر لنفور العربية من المقاطع المغلقة ذات الحركات الطويلة، فمثلاً: بَيَعْتَ ← بَاعْتَ ← بِعْتَ، ونظرا إلى أنه لا شيء يدل حينئذٍ على الأصل اليائي، فإن فتحة الفاء تقلب كسرة لأنها من جنس الياء، بِعْتُ، بِعْنَا...إلخ[١].

وتتضح المماثلة بين شبه الحركة والحركة (بين الواو والياء وبين الحركة) ففي مثل: بَاعَ، قد تحولت الفتحة إلى كسرة تحت تأثير الياء على النحو التالي:- بَيِعْتُ ← بِيِعْتُ ← بِيعْتُ ← بِعْتُ[٢].

وفيما يلي إسناد الفعل الأجوف اليائي إلى الضمائر في الزمن الماضي:-

الضمائر	العربية		العبرية	السريانية
	باع	هاب		
أنا	بِعْتُ	هِبْتُ	בַּנְתִּי	ܒܥܬ
أنتَ	بِعْتَ	هِبْتَ	בַּנְתָּ	ܒܥܬ
أنتِ	بِعْتِ	هِبْتِ	בַּנְתְּ	ܒܥܬ
هو	باع	هاب	בָּן	ܒܥ
هي	باعتْ	هابَتْ	בָּנָה	ܒܥܬ
نحن	بِعْنا	هِبْنا	בָּנוּ	ܒܥܢ = ܒܥܢ
أنتم	بِعْتُم	هِبْتُم	בַּנְתֶּם	ܒܥܬ

(١)انظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص ١٣٩.

(٢)انظر: د. صلاح الدين صالح، محاضرات في علم الأصوات، ص ٩٠.

أنتن	بِعْتُنَّ	هِبْتُنَّ	בִּנְתֶּן	هُمحتّم
هم	باعوا	هابوا	בָּנוּ	هُمحو = هُمحمْ
هنّ	بِعْنَ	هِبْنَ	בָּנוּ	هُمحتِ= هُمحتّم
أنتما (مطلقًا)	بِعْتُما	هِبْتُما	———	———
هما (للمذكر)	باعا	هابا	———	———
هما (للمؤنث)	باعَتا	هابتا	———	———

ومن الجدول السابق نلحظ ما يلي:-

احتفظت ضمائر الغياب في اللغات الثلاث بحركة الفاء طويلة فيما عدا ضمير الغائبات في العربية، علاوة على ذلك فبقية الضمائر في العربية مكسورة الفاء، وقد حذفت العين عند الإسناد إلى ضمير رفع متحرك أو عند عدم الإسناد إلى ضمير رفع بارز (باع، هاب)، وبقيت العين عند الإسناد إلى ضمائر الرفع الساكنة. وفي العبرية شُكِّلت فاء الفعل مع ضمائر التكلم والخطاب بالباتح وذلك لوقوع الحركة في مقطع مغلق، وشكلت الفاء مع ضمائر الغياب بالقامص لوقوعها في مقطع مفتوح، وتلك الصيغ السابقة جميعها منبورة الصدر، فيما عدا ضميري المخاطبين والمخاطبات فهما منبورَي العجز[1].

وعلي العكس من ذلك، فقد احتفظت السريانية بالفتحة الطويلة على فاء الفعل مع جميع الضمائر، وقد حذفت العين مع جميع الضمائر في العبرية والسريانية ومع ضمائر التكلم والخطاب ومع ضمير الغائبات في العربية.

والأفعال اليائية تتوافق ــ في مبناها ــ تمامًا مع الأفعال الواوية، وتتضح العلاقة الحميمة جدًا بين الأفعال اليائية والواوية كذلك من الحقيقة التي تقول: إنه في بعض الجذور ترد كلتا الصيغتين اليائية والواوية جنبًا إلي جنب في المجرد، وبناءً عليه، فإن الأمر من חיל (חול) ميخا ١٠/٤، שׂים

(١)انظر: ما سبق قوله عن الفعل קם في الوزن المجرد.

المصدر المركب الشائع منه שׂוֹם (صموئيل الثاني ٧/١٤ تُقرأ שִׂים) والمستقبل יָשִׂים إلا أنه في الخروج ١١/٤ יָשׂוֹם[١].

وقد اصطلح علي الأفعال اليائية (ע״י) أو بعبارة أكثر صحة الأفعال التي عينها (Î)، وتتميز الأفعال اليائية بحركة الاستقبال والأمر والمصدر المركب، وهذه الحركة (Î) الطويلة في تلك الأفعال كانت في الأصل(Ĭ)، ومن ناحية أخري فإن الأفعال اليائية تنتمي بوضوح إلي طائفة الجذور آحادية المقطع، وقد صارت الأفعال اليائية مماثلة للصيغ الثلاثية عن طريق تشديد العنصر الحركي فيها، وقد تطورت الأفعال الواوية واليائية عن الجذور الثنائية في فترة ما قبل تفرق اللغات السامية، وهذا ما سلَّم به أيضًا "نولدكه" في مقاله (مقالة في علم اللغات السامية المقارن، شتراسبورغ، ١٩٠٤ م، ص٣٤ وما بعدها)، علي الرغم من رفضه الرأي القائل إن בִּינֹתִי, רִיבוֹתָי تشير إلي صيغة הִפְעִיל عندما سقطت السابقة (يعني الهاء)[٢].

والماضي المجرد لبعض الأفعال قد أُعتيد أن يعامل معاملتين عندما يكون له حالتان: الأولي معاملة الأفعال القياسية، والبعض الآخر علي غرار صيغة הִפְעִיל بدون سابقة (أي الهاء)، مثل: בִּין دانيال ١٠/ ١، בַּנְתִּי- בֶּן-בַּנּוּ (بدلاً من בַּנְנוּ) ولكن في العبرية الحديثة يستخدمون فقط הִפְעִיל فيقولون: הֲבִינוֹתִי, הֲבַנְתִּי, הֲבִין ، בִּינֹתִי دانيال٢/٩، وكذلك בַּנְתָּ المزامير ٢/١٣٩، רִיבוֹתָ أيوب ٣٣ / ١٣، وكذلك רַבְתָּ مراثي إرميا ٥٨/٣، والأفعال الماضية السابقة (רִיב, בִּין) ربما قد اعتبرت بلا شك صيغ وسطها (ē)، (أو بالضبط Ĭ) وقد أطيلت تلك الحركة إلي (Î)، (علي غرار حركة(Ŭ) التي أطيلت إلى (û) في المستقبل من المجرد الواوي קוּם) إلا أن الأكثر احتمالاً أن تلك الصيغ هي في الواقع تقصير لصيغ הִפְעִיל، وقد تدعم هذا بالحقيقة التي تقول: ــ وخاصة في حالة בִּין ــ إن الصيغ المختصرة قليلة،

---

(١) - Gesenuis' , Hebrew grammar, p.203.

(٢) - Ibid, p.202.

- צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 612.

ومن المحتمل أن جميعها متأخر، في حين أن الصيغ غير المختصرة (المطولة) والتي تتفق مع نفس المعني كثيرة جدًا[١].

وفي الماضي المجرد ورد ضمير المفردة الغائبة וְלָנָה مرة واحدة (زكريا ٥/٤)، وبخصوص וְלָנָה فقد تسبب ضعف النبر في تحويل الحركة ā إلي ē (كما في اسم المفعول المؤنث זוּרָה إشعيا ٥٩/٥)، وقد ورد الفعل שת وضع، أحلَّ، ألقى/ أحاط بـ، أحدق، للمخاطب المذكر שָׁתָּה (المقروء) وهكذا تُقرأ قبل العين שָׁתָּ עֲוֹנֹתֵינוּ לְנֶגְדֶּךָ المزامير ٨/٩٠، وقد ورد نفس الفعل مع المفرد المتكلم שַׁתִּי مرة واحدة المزامير ٢٨/٧٣، منبور العجز (والقياس نبر الصدر) بلا سبب واضح. وضمير المتكلم الجمع וַלִּנוּ القضاة ١٣/١٩، أصله lan-nû[٢]، وبخصوص صيغة וְדִיגוֹם سيصطادون إرميا ١٦/١٦، فإنها عمومًا ما تفسر علي أنها ماضٍ مجرد مشتق من الصيغة الاسمية דָּג بمعني: سمك، ومن المحتمل أن تفسر أيضًا علي أنها صيغة اسمية مشتقة من וְדִיגוּ، وزن פִּעֵל.

ويري حيوج وابن جناح: أن الصيغ וְדִיגוֹם، וּרְיבוֹתָם تنتميان لوزن הִפְעִיל، وذلك بحذف الهاء علامة الوزن، ويوافقهم دافيد قمحي في صيغة רִיבוֹתָ فقط، بينما اعترض علي صيغة וְדִיגוֹם في موضع ما، حتى ولو كانت تلك الصيغة تنتمي لوزن הִפְעִיל أو وزن פִּעֵל، بحذف التشديد، وفي موضع آخر يذكر صراحة أنها تنتمي لوزن הִפְעִיל، وقد حدث مثل هذا الاختلاف في تلك المسألة بين المحدثين، فيرى פֶּתַח أن تلك الصيغ تنتمي لوزن הִפְעִיל، بمعني: פִּעֵל المجرد، وقد تَبَنَّي مثل هذا الرأي قلة من نحاتنا، لكن "فلهاوزن" الذي سبق "بتخر" قد أصرّ علي أن تلك الصيغ تنتمي للمجرد פִּעֵל ووافقه في ذلك " كاوتش"، و "باور و ليباندر" و " شنيدر"، وهذا الرأي جدير بالقبول[٣].

---

(١) - Gesenius', Hebrew grammar, p.203.
- יוסף קלוזנר, דקדוק קצר של העברית החדשה, עמ' 117.

(٢) - Ibid, p.204.

(٣) עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 614.

وقد ورد النبر أحيانًا علي خلاف القياس في مثل: רָבוּ التكوين ٢٢/٢٦ والعدد ١٣/٢٠، و שָׁמוּ التكوين ١٥/٤٠، שַׁתָּה المزامير ٨/٢٠، שַׁתִּי المزامير ٢٨/٧٣، שַׁתּוּ المزامير ١٥/٤٨، ٩/٧٣، إذ القياس أن تكون هذه الصيغ منبورة الصدر، فجاءت منبور العجز(١).

وفعل مثل: דִּין الذي يتصرف علي غرار בִּין ينبغي أن نقول للمتكلمين في الماضي דַּנּוּ (بدلاً من דַּנְנוּ) وليس דַּנִּינוּ، كما يقولون ويكتبون بطريقة خاطئة(٢).

وقد أشار الكثير من النحاة العبريين أن الأفعال اليائية (الضعيفة) تختلف عن الأفعال الواوية في الوزن المجرد فقط، وذلك في صيغة المستقبل والأمر واسم المفعول والمصدر(٣).

ننتقل بعد ذلك إلى صوغ المضارع في اللغات الثلاث:-

الضمائر	في العربية		في العبرية	في السريانية
أنا	أَبِيعُ	أَهَابُ	אֶבְיֶה(٤)	ܐܶܫܡܰܥ

(١) - Gesenius', Hebrew grammar, p.204.

- עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 612 .

(٢)עיין: יוסף קלוזנר, דקדוק קצר של העברית החדשה, עמ' 117.

(٣) - Ibid p.202.

-Weingreen, j.,: A practical grammar for classical Hebrew, P. 198.

- יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 179.

- משה גושן גוטשטיין, זאב ליבנה, שלמה שפאן ז"ל, הדקדוק העברי השימושי, עמ' 83.

- ש. פונדמינסקי, הדקדוק העברי השלם, עמ' 259.

(٤)تتفق صيغة الاستقبال من الوزن المجرد في الأفعال اليائية مع صيغة الاستقبال من وزن הִפְעִיל في الأفعال اليائية والواوية.

أنتَ	تبيع	تهاب	תָּבִין[1]	הֲשַׁמְתָּ
أنتِ	تبيعين	تهابين	תָּבִינִי	הֲשַׁמְתְּ
هو	يبيع	يهاب	יָבִין	שָׁמַם
هي	تبيع	تهاب	תָּבִין	הֲשַׁמָּם
نحن	نبيع	نهاب	נָבִין	שָׁמַמְנוּ
أنتم	تبيعون	تهابون	תָּבִינוּ	הֲשַׁמְתֶּם
أنتن	تبعن	تهبن	תָּבִנָּה = תָּבִינֶינָה	הֲשַׁמְתֶּן
هم	يبيعون	يهابون	יָבִינוּ	שָׁמְמוּ
هن	يبعن	يهبن	תָּבִנָּה = תָּבִינֶינָה	שָׁמַמְנָה
أنتما (مطلقًا)	تبيعان	تهابان	———	———
هما (للمذكر)	يبيعان	يهابان	———	———
هما (للمؤنث)	تبيعان	تهابان	———	———

فحكم الأجوف عمومًا ــ ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا ــ إن أعلت عينه وتحركت لامه ثبتت العين، وإن سكنت بالجزم، نحو: لم يَبِعْ، أو بالبناء للأمر

---

(١)ويزعم ابن بارون أن المستقبل في اللغة العبرية " أبدًا في الفعل الخفيف بواو، نحو: יָקוּם, יָשׁוּב, יָחוֹל، ولا تأتي الياء في الخفيف من هذه الأفعال؛ لئلا يلتبس بالثقيل المزيد، مثل: יָקִים, יָשִׁיב ".
انظر: إبراهيم إسحاق بن بارون، الموازنة بين اللغة العبرانية والعربية، ص٧٧.

والواقع أن المستقبل من المعتل العين بالياء من الخفيف (الوزن البسيط) قد استعمل في العهد القديم في عدة مواضع منها: תָּשִׂים التكوين٦/١٦، التثنية١٧/١٥، حزقيال٢١/١٥، كما يستعمل في العبرية الحديثة كذلك ولاحرج.

نحو: بِعْ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك حذفت عينه. وبناءً عليه فقد رأينا الفعلين باع وهاب عند إسنادهما إلي ضميري المخاطبات والغائبات حذفت عينهما وذلك لاتصالهما بنون النسوة وهي من ضمائر الرفع المتحركة، أما بقية الصيغ فتثبت فيها العين وذلك لعدم اتصالها بشيء أو اتصالها بضمير رفع ساكن.

والمضارع من الأفعال المصححة العين، حكمه كحكم المضارع السالم أي لا يحدث به إعلال فيقال مثلاً: يَغْيِدُ، يُبَايِعُ، يُبَيِّنُ،... إلخ.

والصيغة التي معنا (يبيع) حدث بها إعلال بالنقل، فأصل الصيغة يَبْيِعُ بوزن ضَرَبَ يَضْرِبُ، تحركت الياء وسكن ما قبلها فانتقلت حركة حرف العلة إلي الساكن الصحيح قبلها؛ فصارت يَبِيعُ، أما الصيغة الأخرى (يهاب)، فقد حدث بها إعلال بالقلب والنقل معًا: فأصل الصيغة يَهْيَبُ بوزن فَرِحَ يَفْرَحُ، تحركت الياء وسكن ما قبلها، فنُقلت حركت حرف العلة (الياء) إلي الساكن الصحيح قبلها (الهاء) فصارت الصيغة يَهَيْبُ، سكنت الياء وتحرك ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت الصيغة يَهَابُ[١].

وفي ذلك يقول ابن مالك:-

لساكن صح انقل التحريك من *** ذي لين آت عين فعل كأبن[٢]

---

(١)انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٨٩، ١٩٠.

- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص ١٤٥.
- ابن جني، التصريف الملوكي، ص ١٨٨.
- ابن يعيش، شرح المفصل ٦٦/١٠.
- المبرد، المقتضب ٩٦/١.
- سيبويه، الكتاب، ٣٤١/٤، ٣٤٢.
- ابن جني، المنصف ٢٤٧/١، ٢٤٨.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٤٤/٢.
- شرح الأشموني علي الألفية ٦٢٩/٢.

(٢)انظر: شرح ابن عقيل علي الألفية ٤ /٢٣٣.

وفي ذلك يقول الرضي[١]: "إذا تحركت الواو والياء وسكن ما قبلهما فالقياس أن لا يعلا بنقل ولا بقلب، نحو: ظَبْي و غَزْو، وهذا في المعتل اللام، فالأحرى أن يكون ذلك في المعتل العين؛ لأن العين أقوي من اللام وأقرب إلي أن تصح؛ لأن ذلك خفيف، لكن إن اتفق أن يكون ذلك في فعل قد أعل أصله بإسكان العين أو في اسم محمول عليه سكن عين ذلك الفعل والمحمول عليه، إتباعًا لأصله، وبعد الإسكان تنقل الحركة إلي ذلك الساكن المتقدم, تنبيهًا علي البنية؛ لأن أوزان الفعل إنما تختلف بحركات العين، وإنما كان الأصل في هذا الإسكان الفعل دون الاسم لكونه أثقل، ويشترط أن يكون الساكن الذي ينقل الحركة إليه عرِق في التحرك: أي يكون متحركًا في ذلك الأصل؛ فلذا لم ينقل في نحو: بَايَعَ، بَيَّنَ، ونقل في غير ذلك، فإن لم يسكن في الأصل لم يسكن في الفرع أيضًا، فلذا صحت العين في يَعْوَرُ، فإذا نقلت الحركات إلي ما قبل الواو والياء نُظِرَ: فإذا كانت الحركة فتحة قلبت الواو والياء ألفًا؛ لأنه إذا أمكن إعلال الفرع بعين ما أُعِلَ به الأصل فهو أولي، وإن كانت كسرة أو ضمة لم يمكن قلبهما ألفًا؛ لأن الألف لا تلي إلا الفتح فيبقيان علي حالهما إلا الواو التي كانت مكسورة فإنها تقلب ياء لصيرورتها ساكنة مكسورًا ما قبلها، نحو: يطيح وأصله يَطْوِحُ، ويقيم أصله يُقْوِمُ، فعلي هذا تقول: يخاف ويهاب ويقوم ويبيع ويطيح ويقيم".

هذه هي نظرة الأقدمين، وللمحدثين نظرة أخري فيما حدث للفعل من إعلال، فأصل الصيغة يَبْيِعُ بوزن يَفْعِلُ(yabyi<u) ، سقطت الياء لاجتماعها مع كسرة(yi)، وهو تركيب تكرهه اللغة، فتبقي الكسرة وحدها فيختل إيقاع الكلمة، ويعوض المحذوف بطول الحركة (ii) فيقال: يَبِيعُ (yabii<u) فالذي حدث ليس نقلاً للحركة بل هو إسقاطًا للياء؛ أي: أنه قد اجتمعت ياء وحركة قصيرة، فتسقط الياء وتطول الحركة بعدها علي النحو التاليyi ← ii ، والسبب أن اللغة تكره أن تتتابع أصوات اللين في صورة حركة ثنائية علي

---

(١)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٤٨/٢.

- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ١٤٤/٣.

هذا النحو الثقيل، فتهرب منه إلي توحيد الحركة لتصبح فتحة أو كسرة أو ضمة هذا من الناحية الصوتية.

وأما من الناحية المقطعية، فإن المقطع العربي يتكون في حالة الحركة الثنائية من حركات فقط، وهو مالا يتفق مع خصائص النسيج المقطعي العربي فكان إسقاط الياء سببًا في إلحاق الحركة الطويلة المتخلفة عنه باعتبارها حركة فاء الفعل وجزء من المقطع الطويل[١].

ويري الطيب البكوش[٢] " أن الياء تدغم في حركتها إذا سبقت بحرف ساكن فتطولها، مثل: أَبْيِعُ ← أَبِيعُ".

أثر دخول أدوات الجزم علي المضارع في العربية، ودخول واو التوالي علي المستقبل في العبرية:-

عند صياغةالمستقبل الطلبي والمستقبل مع واو التوالي من فعل أحد حروفه الحاء أو العين أو الراء، فعندما تكون لام الفعل حاء أو عين فمستقبل الوزن المجرد يشبه المستقبل من وزن הפעיל ويفترقان في المعني فقط، وكون الفعل في الوزن المجرد لازم وفي وزن הפעיל متعدٍ، مثل: וַתָּגַח من (גיח) גָּח بمعني: انطلق، اندفع، حزقيال ٢/٣٢، وورد مثل ذلك في بعض الأفعال اليائية التي فائها عين، مثل: וַיְעַט بمعني: وأهان صموئيل الأول ١٤/٢٥ ، (و أيضًا וַיְעַט صموئيل الأول ٣٢/١٤، وذلك هو المقروء، וַתְּעַט بفتحة قصيرة عوضًا عن الفتحة الطويلة وذات دلالة أخري) والصيغتين الأخيرتين بمعني: هجم، تهافت علي، اندفع نحو.

وكذلك וַיְעַף، المجرد (من עיט , עיף)، وهناك أفعال بها حروف حلقية إلا أنها لا تختلف عن بقية الأفعال التي ليس بها حروف حلقية، مثل: וַיְחַל صموئيل الأول ٣/٣١، أخبار الأيام الأول ٣/١٠، וַתְּחַל المزامير

---

(١)انظر: د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ص ٣٨- ٤٢، ٨٥، ١٩٨، ١٩٩.

- د. تغريد عنبر، الفعل الماضي مسندًا إلي ضمائر الرفع المتصلة، ص٦٦.

(٢)انظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص١٣٩.

٤/٩٧، هذا من الوزن المجرد (من חיל بمعنـــي: الارتعـــاش والارتعـــاد)، ومثل: וַיָּחֶל التكوين ٨/١٠، من المجرد (חיל بمعني: الانتظار) علي غرار וַיָּקָם, וַתָּקָם من הפעיל وفي أفعال قليلة عندما تكون لام الفعل راء، تشكل فاء الفعل بالباتح سواء في الوزن المجرد أوفـــي وزن הפעיל مثـــل: וַתָּשַׂר القضاة ٥/١ من الوزن المجرد [١] .

ففي العربية والعبرية تثبت الحركات الطويلة في المقـــاطع المفتوحـــة مثل: بَاعَ في العربية، בָּן في العبرية، وتقصر هذه الحركات إذا وقعـــت فـــي مقطع مغلق، مثل: بِعْتُ، בַּנְתִּי، ويؤدي وجود الكلمة في حالة الجـــزم إلـــي تقصير الحركة أيضًا هذه هي نظرة المحدثين، أما القدماء فيرون أن دخـــول أدوات الجزم تؤدي إلي حذف عين الفعل الأجوف وذلك لســـكون لام الفعـــل للجزم فيلتقي ساكنان عين الفعل ولامه فتحذف عين الفعل علي النحو التالي: لم يَبِيعْ ← لم يَبِعْ، لم يَهَابْ ← لم يَهَبْ[٢].

وإذا دخلت واو التوالي علي الفعل المعتل العـــين باليـــاء فـــي زمـــن الاستقبال، تسقط عينه وتشكل فاؤه بالسيجول عوضًا عن الحيريق، وأصبحت الكلمة منبورة الصدر بمد فاء الفعل بالميتج، وذلك في حالة المخاطب المفرد أو الغائبة المفردة תָּבִין، وفي حالة الغائب المفرد יָבִין وفي حالة المتكلمـــين נָבִין فنقول مثلاً: וַתָּבֶן, וַיָּבֶן, וַנָּבֶן وفي سائر الأحوال يبقي الفعل علي حالته الأصلية، مثل: וַאֲבִין, וַתָּבִינָה, וַתָּבִינוּ.

فمثلاً: וַיָּבֶן: مستقبل أتي بعد واو التوالي، وقد تطور صوتيًا عن יָבִן صيغة المستقبل الطلبي، ثم دخلت واو التوالي فجذبت النبـــرة نحوهـــا مـــن

---

(١)عيين: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 630.

(٢)انظر: د. صلاح الدين صالح، المدخل إلي علم الأصوات، ص٢٠٤.

- د.صلاح الدين صالح، محاضرات في علم الأصوات، ص١٠١.
- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص١٦٨، ١٦٩.
- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ١٩٠.
- ابن جني، التصريف الملوكي، ص١٧٤.
- ابن يعيش، شرح المفصل، ٦٨/١٠.

المقطع الأخير إلي المقطع الذي قبله، فقصرت الصيريه إلـي سـيجول וַיִּבֶן فالنبرة مع واو التوالي علي الياء، والمضارع الخبري هو: יִבְנֶה.

وحروف المضارعة في اللغتين العربيـة والعبريـة مفتوحـة، إلا أن فتحتها في العربية قصيرة وفي العبرية طويلة، بينما سقطت حركة حـروف الاستقبال في السريانية، فيما عدا ضمير المتكلم الذي تحرك بحركة الكسـرة الممالة، وذلك لأن الآرامية لا توجد بها حركات قصيرة في مقاطع مفتوحـة، فإذا كان الأصل الاشتقاقي للكلمة، فيه مثل هذه الحركة فإما أن تسقط كحركة فاء الفعل في مثل: ܩܛܠ قَتَلَ، ܟܬܒ كَتَبَ وغير ذلـك، وإمـا أن يشـدد الحرف التالي لها إذا أريد الإبقاء علي الحركة، مثل: ܩܲܛܲܠ يمـين، ܟܲܬܲܒ لسان، ܚܲܟܺܝܡ حكيم[1].

وفاء الفعل في اللغات الثلاثة(وذلك بالنسبة للفعل باع في العربيـة)، مشكلة بالكسرة الطويلة الصريحة، فيما عدا ضميري المخاطبات والغائبـات في العربية والعبرية، ففي العربية سقطت عين الفعل لسكون لامـه، وذلـك لاتصالهما بضمير رفع متحرك(نون النسوة)، وفي العبرية قصّرت الكسـرة الطويلة إلي صيريه وذلك عند التقائها بالمقطع (נָה) ولوقوعها في مقطع مغلق منبور، وكذلك حذفت عين الفعل وهي الياء، ومن الملاحـظ أن نـون الفعل أيضًا أدغمت في النون من المقطـع(נָה) فـي حـالتي المخاطبـات والغائبات، فنقول مثلاً: תִּבֶּנָה تفهمن، عوضًا عن תִּבְנֶינָה وهناك أفعال تـرد في صيغتين مثل: דָּן, יָדוּן- יָדִין, לָן לָלוּן - לָלִין, שָׂם יָשׂוּם - יָשִׂים.

والأفعال المنتهية بحرف الحاء (ח) مثل: שָׂח تحدث، تشكل لام الفعـل (أي الحاء) بفتحة مسروقة فنقول: יָשִׂיחַ يتحـدث، אָשִׂיחַ أتحـدث، נָשִׂיחַ

---

(١)انظر: د.رمضان عبد التواب، المدخل إلي علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٢٣٠.

نتحدث، وعند التقائها بالضمير(נָה) في حالتي المخاطبات والغائبات، نقول: תְּשִׂיחֶינָה تتحدثن أو يتحدثن[١].

ويقول (צבי הר- זהב) تصفي هار زاهاف: " إن المستقبل مكسور الفاء من الأفعال اليائية يحتفظ بالياء والكسرة في كل التصريفات، אֶבִין أفهم، תָּבִין تفهم، תָּחִילִין إشعيا ٤٥/١٠ تتمخضين، יְגִילוּן[٢] المزامير ٨٩/١٧، وقبل اللاحقة(נָה) تحذف الياء وتتحول الحيريق إلي صيريه، תְּגִלְנָה تَفْرَحْنَ، المزامير ٤٨/١٢، ٥١/١٠، ٩٧/٨، وكذلك صيغة المستقبل المقصر (ويطلق عليه المستقبل الطلبي) مثل: יָגֵל زكريا ١٠/٧، والمستقبل مع واو التوالي تتغير فيه الصيريه إلي سيجول لأن النبرة تتحرك نحو واو التوالي؛ ولذا فإن المقطع الأخير שֵׂם من שָׂם أغلق وصار غير منبور؛ وبناءً عليه فإن حركته يجب أن تقصر إلي سيجول ليصير هذا المقطع שָׂם بدلاً من שֵׂם، مثل: וַיָּגֶל المزامير ١٦/٩، וַיָּלֶן التكوين ٢٨/١١، ٣٢/١٤، وما شابه ذلك. وكذلك قبل المقيف وعند تجاور النبرات، عندما يستحيل أن يرد الصيريه في مقطع مغلق غير منبور، مثل: יָרֵב לוֹ-בוֹ القضاة ٦/٣١، ٣٢، תָּשֹׂת חָשְׁךְ المزامير ١٠٤/٢٠، (قارن אַל-תָּשֹׂת الخروج ٢٣/١، אַל-תָּשֵׂם صموئيل الأول ٩/٢٠)، و المستقبل الطلبي الذي استعمل أمرًا (في صيغة النهي) وردت صيغة אַל-תָּלֶן صموئيل الثاني ١٧/١٦، אל-יָרֵב هوشع ٤/٤، فقد جاء بالسيجول والصيريه ونبر الصدر ونبر العجز. وتتغير الصيريه في الوقف إلي باتح אַל-תָּלַן القضاة ١٩/٢٠ (وترد الباتح أيضًا ولكن ليس في صيغة الوقف، مثل: תָּלַן עֵינִי أيوب ١٧/٢، وأما אַל-תָּרוֹב الأمثال ٣/٣٠ (فهو المكتوب)، (والمقروء תָּרִיב)، تقرأ תָּרֵב. والمستقبل مع واو

---

(١)انظر: محمد عطية الإبراشي، كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية، ص٢٢٥.

(٢)المضارع المسند إلي واو الجماعة وبعدها نون كثير الاستعمال في الوقف، وأقل منه استعمالاً في الوقف المضارع المسند إلي ياء المخاطبة وبعدها نون، وزيادة النون بعد واو الجماعة وياء المخاطبة ظاهرة سامية قديمة، فالوقف في العبرية يميل إلي استعمال الصيغ القديمة.

انظر: د. يعقوب السيد بكر، في أصول اللغة العبرية، ص١١١.

التوالي لضمائر التكلم لا يصيبه أي تغيير في الحركات كما في الأفعال الواوية، مثل: וְאֲבִינָה عزرا ١٥/٨ ، نحميا ٧/١٣[١].

وقد وردت صيغ شاذة للفعل שָׂם، فجاء الماضي أحيانًا منبور العجز والقياس نبر الصدر مثل: שָׂמוּ وورد المستقبل مع واو التوالي هكذا: וַיְשֵׂם التكوين ٣٣/٢٤، وصيغة الكتابة וַיּוּשֵׂם محركة بحركات صيغة القراءة، وفي الهامش حروف صيغة القراءة ויושם، وهكذا تقرأ الكلمة וַיּוּשֵׂם أو וַיְשֵׂם بمعني: ووضع، وإذا أردنا أن نقرأ صيغة الكتابة، وجب أولاً أن نستنبط حركاتها، وهي تقرأ هنا וַיּוּשֵׂם كما في التكوين ٢٦/٥٠، وهذه الصيغة قد تكون من (ישם = שים).

وفي ذلك يقول حيوج[٢]: " وأما וַיּוּשֵׂם בארון מצרים التكوين ٢٦/٥٠ بمعني: ووضعوه في تابوت مصر، فشاذ خارج عن القياس، وقيل فيه إنه مثل: וַיּוּשֵׂם לפניו ووضع أمامه، التكوين ٣٣/٢٤، والياء الساكنة المزيدة فيه مبدلة من الواو الساكنة المزيدة في וַיּוּשֵׂם לפניו ، وهو فعل لم يسم فاعله، وإن السيجول المحرك به السين مثل الباتح، فإن נְשׂ הלאה - ונְשׂ פגע בו صموئيل الثاني ١٥/١ واحد، וַיִּיקַץ נוֹחַ التكوين ٢٤/٩، וַיִּיקַץ יעקב משנתו التكوين ١٦/٢٨ واحد، وهذا قول بعيد؛ لأن كل فعل لم يسم فاعله لابد فيه من الضم؛ لأنه هو الدال عليه، وقد سقط هذا الدليل من וַיּוּשֵׂם בארון ولذلك قلت: إنه شاذ، ويمكن أن يكون من أصل آخر هو יָשַׂם، والسامرية في كلا الموضعين، تقول: ויושם".

وقد وردت صيغة المستقبل الإرادي علي هذا النحو: וְאִישְׁמָה، وكان القياس أن تكون אָשִׂימָה، كما في القضاة ٣/١٢.

وبالنسبة للسريانية يلاحظ اتحاد صيغة الغائب مع صيغة المتكلمين لفظًا وخطًا، وكذلك اتحاد صيغة الغائبة مع صيغة المخاطب لفظًا وخطًا، الأمر

---

(١)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 616.

- Gesenius', Hebrew grammar, p.204.

(٢)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين، ص ١٢٨.

الذي دفع الغربيين المتأخرين إلي زيادة ياء لا تقرأ في آخر الغائبة لتمييزها عن المخاطب فتكون الصيغة هكذا: ܗܰܘܡܝ بدلاً من ܗܰܘܡ ، وهذا عيب واضح في الكتابة لما يلي:-

هذه الياء لا أصل لها في العربية والعبرية كما فيهما سائر حروف المضارعة، هذه الياء لا أصل لها في السريانية؛ لأن الضمائر المتصلة إذا اتصلت بصيغة الغائبة لا تظهر معها الياء كما تظهر معها بقية الحروف التي لا تقرأ، ولو كانت هذه الياء صحيحة لوجب أن تظهر مع جميع الأفعال والحال أنها لا يمكن أن تكون في الناقص أبدًا[1].

ننتقل بعد ذلك إلي صوغ الأمر في اللغات الثلاث:-

يصاغ الأمر بعد حذف حروف الاستقبال من الفعل، والجدول الآتي يبين ذلك:-

الضمير	فَعَلَ - يَفْعُلُ	فَعِلَ - يَفْعَلُ	פָּעַל - יִפְעַל	פֻּעַל - יְפֻעַל
مخاطب	بِعْ	هَبْ	בִּין	هُمَم
مخاطبة	بِيعِي	هَابِي	בִּינִי	هُمَمِي
مخاطبون	بِيعُوا	هَابُوا	בִּינוּ	هُمَمُو = هُمَمُم
مخاطبات	بِعْنَ	هَبْنَ	בִּינָה	هُمَمْتِ = هُمَمْتْ
مخاطبان	بِيعَا	هَابَا	ـــــــ	ـــــــ

يلاحظ أن اللغات الثلاث قد حافظت علي فاء الفعل مكسورة بالكسرة الطويلة (وذلك بالنسبة للفعل باع في العربية)، وذلك لوقوعها في مقطع مفتوح، فيما عدا ضمير المخاطب والمخاطبات في العربية فقد حذف فيهما عين الفعل لوقوعها في مقطع مغلق نتيجة لبناء الصيغة مع المخاطب علي السكون، ولاتصال ضمير المخاطبات بضمير رفع متحرك، وفي العبرية

---

(١)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص٣١١.

قصّرت الكسرة الطويلة الصريحة إلي كسرة طويلة ممالة مع ضمير المخاطبات لوقوع تلك الكسرة في مقطع مغلق.

كما نلاحظ أنه عند إسناد الأمر إلي ضمائر الرفع الساكنة (ياء المخاطبة، واو الجماعة، ألف الاثنين) بقيت عين الفعل لتحرك الحرف الأخير، وعند إسناده إلي ضمير الرفع المتحرك (نون النسوة) أو عند عدم إسناده إلي ضمير رفع بارز، حذفت عينه لالتقاء الساكنين (عين الفعل ولامه) لبناء الأمر علي السكون في هذه الحالة[١].

والأصل في الأمر من باع مثلاً: (ابْيِعْ) بوزن اضرب من الصحيح، استثقلت الكسرة علي الياء فنقلت إلي الباء، فلما تحركت الباء أُستغني عن همزة الوصل، فصار الفعل بِيعْ، فالتقي ساكنان (الياء والعين) فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار الفعل بِعْ[٢].

أي: أنه إذا التقي ساكنان في كلمة واحدة وكان الأول منهما حرف مد ولين والثاني حرف صحيح، حذف الأول وهو الألف أو الياء الساكنة المسبوقة بكسرة أو الواو الساكنة المسبوقة بضمة، ويتحقق ذلك في الفعل الأجوف في صيغة الأمر الساكن لام الفعل للوقف، وكذلك في صيغة المضارع منه الساكن اللام للجزم، كما في خَفْ، ولم يَخَفْ، أصلهما: خَافْ ولم يَخَافْ، وبِعْ ولم يَبِعْ وأصلهما: بِيعْ ولم يَبِيعْ، وقُلْ ولم يَقُلْ وأصلهما: قُولْ ولم يَقُولْ، فإذا أسند شيء من هذه الأفعال إلي ضمير الاثنين والجماعة، لم تحذف المدة لأن لام الفعل ليس أصلها في هذا الموضع السكون للجزم ولا للوقف، وإنما

---

(١)انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٢٥٠.
- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٦٦، ٢٣٢.
- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص١٢٩.
- ابن يعيش، شرح المفصل، ٦٨/١٠.
- ابن جني، التصريف الملوكي، ص١٧٤.

(٢)انظر: د. عبد الرحمن شاهين، في تصريف الأفعال، ص١٦١.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٤٩/٢.
- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ١٤٤/٣.

علامة الجزم ها هنا حذف النون في المضارع، أما الأمر فإنه يبني علي ما يجزم به مضارعه، كما في قُولا، قُولوا، لم يقُولا، ولم يقُولوا[١].

وينبغي الإشارة إلي أن هناك صيغ تتحد فيها صورة الأمر مع صورة الماضي، مثل: بِعْنَ، هَابُوا، هَابَا، هَبْنَ، والمدار في ذلك علي القرائن.

هذه هي نظرة النحاة القدماء، وللمحدثين نظرة أخري عند صياغة الأمر من الأجوف اليائي:- حيث يري الدكتور/ عبدالصبور شاهين " أن الأمر من يبيع هو bii˂ بعد حذف حرف المضارعة وإسكان الآخر، ولكن ما الذي جعل فعل الأمر من هذا الفعل هو بِعْ bi˂ ، هو سلوك المقطع المديد المكون من (ص + ح + ح + ص)، فهو مقطع مقبول في اللغة في حالة الوقف فقط، بشرط أن ينقسم في حالة الوصل إلي مقطعين: (طويل + قصير) وقد كان من الممكن قياسًا أن يكون فعل الأمر من هذا الفعل: بِيع، لولا أن الشكل المقطعي في هذه الصيغة لا ينقسم في حالة الوصل لأنه مقفل أبدًا، فالسكون فيه ليس عارضًا للوقف، بل هو علامة بناء للجزم؛ ولذلك اُختصر المقطع المديد وقفًا ووصلاً إلي مقطع طويل مقفل، فصارت bi˂ = بِعْ (ص + ح + ص)[٢].

وللأمر صيغ شاذة في العبرية، من ذلك الأمر من الفعل (קִיא) קָא بمعني: قاء، طرش، استفرغ، مثل: כאשר קָאָה את הגוי، عندما تقيأت الأمم التي قبلكم، اللاويين ٢٨/١٨، والأمر קוֹא مثل בּוֹא ، وقد أتي علي غير القياس שְׁתוּ וְשִׁכְרוּ וּקְיוּ إرميا ٢٧/٢٥، أي أشربوا واثملوا (وتقيأوا)، وكان الوجه فيه أن يقال: קוֹאוּ أو קוּאוּ، فإما أن يكونوا قد أسقطوا الألف وحركوا الواو وقلبوها ياء للاستخفاف كما فعلوا في יִרְאוּ אֶת ה' קְדוֹשָׁיו المزامير ١٠/٣٤ بمعني: اتقوا الرب يا قديسيه، أو يكونوا أسقطوا الواو

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٢٢/٩ .

(٢)انظر: د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ص ٣٨-٤٢، ٨٥، ٨٦.

وقلبوا الألف ياء، وقد يمكن أن يكون من أصل آخر أعني: (קָיָה) קָייתי, קָיֵה, קָיוּ[١].

والأمر ذو الصيغة الطويلة(الإرادي) يكون النبر فيه علي المقطع قبل الأخير مع الحروف الحلقية، مثل: רִיבָה יְהוָה المزامير ٣٥/١[٢].

ثانيًا: الأوزان المزيدة

١- فَعَّلَ

وهذا الوزن لا يصيبه إعلال ولا إبدال في اللغات الثلاث، سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر[٣]، كما مر من قبل عند الحديث عن الفعل الواوي العين؛ ولذا فإن هذا الوزن يعامل لدي إسناده إلي الضمائر، معاملة الأفعال الصحيحة السالمة، وإليك إسناد هذا الوزن إلى الضمائر في الزمن الماضي في اللغات الثلاث:-

الضمائر	في العربية	في العبرية	في السريانية
أنا	بَيَّنْتُ	בֹּונַנְתִּי	ܒܲܝّܲܢܬ
أنتَ	بَيَّنْتَ	בֹּונַנְתָּ	ܒܲܝّܲܢܬ
أنتِ	بَيَّنْتِ	בֹּונַנְתְּ	ܒܲܝّܲܢܬ
هو	بَيَّنَ	בֹּונֵן	ܒܲܝّܲܢ
هي	بَيَّنَتْ	בֹּונְנָה	ܒܲܝّܲܢܬ

---

(١)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين، ص١١٧.

(٢) - Gesenius', Hebrew grammar, p.204.

(٣)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٨/١٠.

- الاستراباذي، شرح الشافية ٩٥/٣.

- سيبويه، الكتاب ٣٤٦/٤.

نحن	بَيَّنَّا	בֵּינִּנוּ	מְבַיְּנִים = מְבַיְּנִין
أنتم	بَيَّنْتُم	בֵּיַּנְתֶּם	מְבַיְּנִים
أنتن	بَيَّنْتُنَّ	בֵּיַּנְתֶּן	מְבַיְּנִים
هم	بَيَّنُوا	בֵּינּוּ	מְבַיְּנִים = מְבַיְּנִין
هن	بَيَّنَّ	בֵּינּוּ	מְבַיְּנוֹת = מְבַיְּנִין
أنتما (مطلقًا)	بَيَّنْتُما	————	————
هما (للمذكر)	بَيَّنَا	————	————
هما (للمؤنث)	بَيَّنَتَا	————	————

من التصريف السابق نلاحظ أن فاء الفعل مفتوحة مع جميع الضمائر في العربية والسريانية، إلا أنها مضمومة في العبرية، كما أن عين الفعل بقيت في اللغات الثلاث دون أن يصيبها إعلال، كما أن العين في العربية والسريانية قد شددت، وفي العبرية كررت لام الفعل (أي شددت أيضًا).

وفي ذلك يقول ابن عصفور[1]:" وإن كان ما قبل حرف العلة ساكنًا، فلا يخلو أن يكون الساكن حرف علة أو حرفًا صحيحًا، فإن كان حرف علة فإن العين لا تعتل أصلاً وذلك نحو: ... فَعَّلْتُ ...، جميع ذلك لا تعتل فيه العين، وذلك نحو: ... مَيَّزْتُ، ... وكذلك فَعَلَ، لو أعللت العين فقلبتها ألفا ثم حذفتها أو الساكن قبلها لصار اللفظ بها كاللفظ بـ (فَعَلَ)، فكنت تقول في مَيَّزَ، لو حذفت الساكن الأول بعد إعلال العين لصارت (ماز)، ولو حذفت العين لقلت (مَيْز)، فلما كان الإعلال يؤدي إلي الحذف والإلباس لم تعل شيئًا من ذلك".

---

(١)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٧٦، ٤٧٧.

وفيما يلي إسناد الفعل إلي الضمائر في اللغات الثلاث في زمن الاستقبال:-

الضمائر	في العربية	في العبرية	في السريانية
أنا	أُبَيِّنُ	אֲבוֹנֵן	ܐܲܒܲܝّܺܢ
أنتَ	تُبَيِّنُ	תְּבוֹנֵן	ܬܲܒܲܝّܺܢ
أنتِ	تُبَيِّنِين	תְּבוֹנְנִי	ܬܲܒܲܝّܺܢܺ
هو	يُبَيِّنُ	יְבוֹנֵן (١)	ܢܲܒܲܝّܺܢ
هي	تُبَيِّنُ	תְּבוֹנֵן	ܬܲܒܲܝّܺܢ
نحن	نُبَيِّنُ	נְבוֹנֵן	ܢܲܒܲܝّܺܢ
أنتم	تُبَيِّنُون	תְּבוֹנְנוּ	ܬܲܒܲܝّܺܢܽ
أنتن	تُبَيِّنَّ	תְּבוֹנֵנָה (٢)	ܬܲܒܲܝّܺܢ
هم	يُبَيِّنُون	יְבוֹנְנוּ	ܢܲܒܲܝّܺܢܽ
هن	يُبَيِّنَّ	תְּבוֹנֵנָה	ܢܲܒܲܝّܺܢ
أنتما (مطلقًا)	تُبَيِّنَان	———	———
هما (للمذكر)	يُبَيِّنَان	———	———
هما (للمؤنث)	تُبَيِّنَان	———	———

وحرف المضارعة في العربية مضموم، وفي العبرية والسريانية ساكن، وقد سبق التعليل لسكون حرف المضارعة، وحرف العلة في اللغات الثلاث باقٍ لم يصبه إعلال، وهو كذلك مشدد.

---

(١)וְסִכְּבֶנְהוּ יְבוֹנְנֵהוּ יצרנהו כאישון עינו ، التثنية ١٠/٣٢، فأحاط به ورعاه وصانه كحدقة عينه.

(٢)وقد وردت صيغ بالسيجول بدلاً من الصيريه תְּקוֹנֵנָה حزقيال ١٦/٣٢، بينما وردت תְּקוֹנֵנָה، في إحدى الكتابات القديمة، من (קין) קוֹנֵן رثى، ناح على، ندب، عدد مآثر.

هذا بالنسبة للمضارع، أما صيغة الأمر في اللغات الثلاث، فتصاغ على النحو التالي:-

الضمائر	في العربية	في العبرية	في السريانية
مخاطب	بَيِّنْ	בַּיֵּן	ܒܰܝܶܢ
مخاطبة	بَيِّنِي	בַּיְנִי	ܒܰܝܢܝ
مخاطبون	بَيِّنُوا	בַּיְנוּ	ܒܰܝܢܘ = ܒܰܝܢܘܿ
مخاطبات	بَيِّنَّ	בַּיֵּנָה	ܒܰܝܢܝ = ܒܰܝܢܬܿ
مخاطبان	بَيِّنَا	———	———

٢- وزن فاعل[١]

وهذا الوزن لا يصيبه إعلال ولا إبدال سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر، كما سبق ذكره؛ ولذا فقد عُومل هذا الوزن عند إسناده إلي الضمائر معاملة الأفعال الصحيحة السالمة عند إسنادها، فمثلاً: بايع تصح ولا تعل لأن ما قبل الياء ألفًا والألف لا تقبل الحركة ولا ينقل إليها الحركة، ولو أسكنتها لالتقى ساكنان فيجب الحذف فيصير لفظ فاعل كـ (فعل)، فـ(بايع) لو قلبت الياء فيها ألفًا ثم حذفتها لالتقاء الساكنين لصار الفعل باع، أي: صار الحرف علي لفظ ما لا زيادة فيه فكرهوا هذا الإجحاف بالحرف والالتباس[٢].

وإليك إسناد هذا الوزن في الماضي والمضارع والأمر:-

---

(١)انظر: هذا الوزن في الأفعال الواوية، ص٩١، ٩٢.

(٢)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٨/١٠.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٤٧٦/٢.
- سيبويه، الكتاب ٣٤٥/٤، ٣٤٦.

فالماضي:- بايعتُ، بايعتَ، بايعتِ، بايع، بايعَتْ، بايعنا، بايعتم، بايعتن، بايعوا، بايعن، بايعا، بايعتا، بايعتما.

والمضارع:- أُبَايِعُ، تبايع، تبايعين، يبايع، تبايع، نبايع، تبايعون، تبايعن، يبايعون، يبايعن، يبايعان، تبايعان، تبايعان.

والأمر:- بَايِعْ، بايعي، بايعوا، بايعن، بايعا.

٣- وزن استفعل[١]

ويصاغ هذا الوزن بزيادة الألف والسين والتاء علي الوزن الأصلي (فَعَلَ)، فنقول من بَانَ استبان، وأصله اسْتَبْيَنَ بوزن استغفر من الصحيح، تحركت الياء وسكن ما قبلها فنُقلت حركت الياء إلي الساكن الصحيح قبلها وهو (الباء) فصارت الصيغة اسْتَبَيْنَ، تحركت الياء بحسب الآن وانفتح ما قبلها بحسب الأصل (بَيَنَ)، فقلبت الياء ألفًا لتتناسب مع الفتحة قبلها فصارت الصيغة اسْتَبَانَ، أي أن الصيغة قد أصابها إعلال بالنقل ثم بالقلب[٢].

فإذا أسندت هذه الصيغة إلي ضمير رفع متحرك حذفت عينها وذلك لالتقاء الساكنين (عين الفعل ولامه)، وكذلك إن سكنت لامه للجزم أو بالبناء للأمر، أما إذا تحركت لامها لاتصالها بضمير رفع ساكن بقيت عينها وذلك علي النحو التالي:-

فالماضي:- اسْتَبَنْتُ، اسْتَبَنْتَ، اسْتَبَنْتِ، اسْتَبَانَ، اسْتَبَانَتْ، اسْتَبَنَّا، اسْتَبَنْتُم، اسْتَبَنْتُنَّ، اسْتَبَانوا، اسْتَبَنَّ، اسْتَبَانا، اسْتَبَانَتَا، اسْتَبَنْتُما.

والمضارع:- أَسْتَبِينُ، تَسْتَبِينُ، تَسْتَبِينين، يَسْتَبِينُ، تَسْتَبِينُ، نَسْتَبِينُ، تَسْتَبِينُون، تَسْتَبِنَّ، يَسْتَبِينُون، يَسْتَبِنَّ، يَسْتَبِينان، تَسْتَبِينان، تَسْتَبِينان.

والأمر:- اسْتَبِنْ، اسْتَبِينِي، اسْتَبِينُوا، اسْتَبِنَّ، اسْتَبِينَا.

---

(١)انظر: هذا الوزن في الأفعال الواوية، ص٩٢-٩٤.

(٢)انظر: ابن جني، التصريف الملوكي، ص١٨٨.

- سيبويه، الكتاب ٣٤٥/٤.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٤٧٩/٢.
- ابن جني، المنصف ٢٦٧/١.

والمضارع المجزوم:- لم أَسْتَبِنْ، لم تَسْتَبِنْ، لم يَسْتَبِنْ، ..... إلخ.

وقد أعلُّوا هذا الوزن لاعتلال فعله المجرد (بان). وقد جاءت حروف علي الأصل غير معتلة وقد أُسكن ما قبلها، نحو: قولهم: استغيل، واستتيست الشاة، واستفيل الجمل، فهذه الألفاظ وإن كانت متعددة فهي شاذة في القياس قليلة بالنسبة إلي ما يعل، وقد جاءت تنبيهًا علي أصل الباب[١].

وجميع هذه الشواذ منبهة علي ما ادعيناه من أن أصل استبان (اسْتَبْيَنَ). وقد وصف ابن جني تلك الصيغ بأنها مطردة في الاستعمال شاذة في القياس[٢]. وقد جوز أبو زيد الأنصاري تصحيح باب الإفعال والاستفعال مطلقًا قياسًا، إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي[٣].

وهذا الوزن خاص بالعربية لا يشاركها فيه أي لغة من اللغات السامية.

٤- وزن تفاعل[٤]

وهذه تتكون الصيغة بزيادة التاء علي وزن فاعل، وهو مطاوع لوزن فاعل، مثل: باعدته فتباعد. وهذا الوزن لا يصيبه إعلال ولا إبدال سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر، كما ذُكر من قبل عند الحديث عن الفعل الواوي؛ ولذا فقد عومل هذا الوزن عند إسناده إلي الضمائر معاملة الأفعال الصحيحة السالمة، فمثلاً: تبايع، هذا الفعل يصح ولا يعتل؛ لأن التاء دخلت

---

(١)انظر: سيبويه، الكتاب ٣٤٦/٤.

- ابن يعيش، شرح المفصل ٧٤/١٠.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٤٨٢/٢.
- ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص٤٧.

(٢)انظر: ابن جني، الخصائص ٩٨/١.

- ابن جني، المنصف ٢٧٨/١.

(٣)انظر: الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٩٧/٣.

(٤)انظر: هذا الوزن في الأفعال الواوية، ص٩٤، ٩٥.

بعد أن صح (بايع + التاء) فلم تغيره عما كان عليه[١]. وهذا الوزن خاص بالعربية دون غيرها من اللغات السامية.

وإليك إسناد هذا الوزن في الماضي والمضارع والأمر:-

في الماضي:- تبايعتُ، تبايعتَ، تبايعتِ، تبايع، تبايعَتْ، تبايعنا، تبايعتم[٢]، تبايعتن، تبايعوا، تبايعن، تبايعا، تبايعتا، تبايعتما.

في المضارع:- أَتَبَايَعُ، تتبايع، تتبايعين، يتبايع، تتبايع، نتبايع، تتبايعون، تتبايعن، يتبايعون، يتبايعن، يتبايعان، تتبايعان، تتبايعان.

في الأمر:- تَبَايَعْ، تبايعي، تبايعوا، تبايعن، تبايعا.

٥- وزن تفعَّل[٣]

ويُبني هذا الوزن بزيادة تاء في أول وزن فَعَّلَ (مضعف العين)، وهذا الوزن لا يصيبه أيضًا إعلال ولا إبدال سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر، كما ذُكر من قبل عند الحديث عن الفعل الواوي؛ ولذلك فقد عومل هذا الوزن عند إسناده إلي الضمائر معاملة الأفعال الصحيحة السالمة، فمثلاً: تَبَيَّنَ[٤] تصح ولا تعتل؛ لأن التاء دخلت بعد أن صح الفعل(بَيَّنَ)، فلم تغيره عما كان عليه.

وإليك إسناد هذا الوزن في الماضي والمضارع والأمر:-

في الماضي:- تَبَيَّنْتُ، تَبَيَّنْتَ، تَبَيَّنْتِ، تَبَيَّنَ، تَبَيَّنَتْ، تَبَيَّنَّا، تَبَيَّنْتُم، تَبَيَّنْتُنَّ، تَبَيَّنُوا، تَبَيَّنَ، تَبَيَّنَا، تَبَيَّنَتَا، تَبَيَّنْتما.

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٨/١٠.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٤٧٦/٢.
- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٩٥/٣.
- سيبويه، الكتاب ٣٤٦/٤.

(٢)قال تعالي:" وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد" من الآية ٢٨٢، سورة البقرة.

(٣)انظر: هذا الوزن في الأفعال الواوية، ص٩٥، ٩٦.

(٤)ولهذا الفعل شاهد قرآني، قال تعالي:" لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي". من الآية ٢٥٦، سورة البقرة.

في المضارع:- أتَبَيَّنُ، تتبين، تتبينين، يتبين، تتبين، نتبين، تتبينون، تتبين، يتبينون، يتبين، يتبينان، تتبينان، تتبينان.

في الأمر:- تَبَيَّنْ، تبيني، تبينوا، تبينَّ، تبينا.

٥- وزن افتعل[١]

وينتج هذا الوزن بزيادة همزة الوصل في أوله وتاء بين فاء الفعل وعينه، وهذا الوزن إن كانت عينه ياءً أعلت مطلقًا، دل الفعل على المشاركة، نحو: ابتاعوا بمعني تبايعوا، واستافوا بمعني: تسايفوا، أو لم يدل على المشاركة، نحو: اكتالوا، ارتابوا، امتازوا، وهذا الوزن كغيره من الأوزان التي يصيبها الإعلال، فإن أُعلت عينه وتحركت لامه؛ ثبتت العين، وذلك عند اتصاله بضمير رفع ساكن أو عند عدم اتصاله بشيء من الضمائر، وإن سكنت لامه بالجزم أو بالبناء للأمر أو اتصلت بضمير رفع متحرك حذفت عينه، وإليك إسناده في الماضي والمضارع والأمر:-

الضمير	العربية	العبرية
أنا	ابْتَعْتُ	הִתְבּוֹנַנְתִּי
أنتَ	ابْتَعْتَ	הִתְבּוֹנַנְתָּ
أنتِ	ابْتَعْتِ	הִתְבּוֹנַנְתְּ
هو	ابْتَاعَ	הִתְבּוֹנֵן
هي	ابْتَاعَتْ	הִתְבּוֹנְנָה
نحن	ابْتَعْنَا	הִתְבּוֹנַנּוּ
أنتم	ابْتَعْتُم	הִתְבּוֹנַנְתֶּם
أنتن	ابْتَعْتُنْ	הִתְבּוֹנַנְתֶּן
هم	ابْتَاعُوا	הִתְבּוֹנְנוּ

(١)انظر: هذا الوزن في الأفعال الواوية، ص٩٦-١٠٣.

هن	ابْتَعْنَ	הִתְבּוֹנְנוּ
أنتما(مطلقًا)	ابْتَعْتُمَا	———
هما(للمذكر)	ابْتَاعَا	———
هما (للمؤنث)	ابْتَاعَتَا	———

وإسناده في المضارع علي النحو التالي:-

الضمير	العربية	العبرية
أنا	أَبْتَاعُ	אֶתְבּוֹנֵן
أنتَ	تبتاع	תִּתְבּוֹנֵן
أنتِ	تبتاعين	תִּתְבּוֹנְנִי
هو	يبتاع	יִתְבּוֹנֵן
هي	تبتاع	תִּתְבּוֹנֵן
نحن	نبتاع	נִתְבּוֹנֵן
أنتم	تبتاعون	תִּתְבּוֹנְנוּ
أنتن	تبتعن	תִּתְבּוֹנֵנָה
هم	يبتاعون	יִתְבּוֹנְנוּ
هن	يبتعن	תִּתְבּוֹנֵנָה
أنتما(مطلقًا)	تبتاعان	———
هما(للمذكر)	يبتاعان	———
هما (للمؤنث)	تبتاعان	———

وإسناده في الأمر علي النحو التالي:-

الضمائر	العربية	العبرية
مخاطب	ابْتَعْ	הִתְבּוֹנֵן
مخاطبة	ابتاعِي	הִתְבּוֹנְנִי

مخاطبون	ابتاعُوا	הִתְבּוֹנְנוּ
مخاطبات	ابتعْنَ	הִתְבּוֹנְנָה
مخاطبان (مطلقًا)	ابتاعا	———

٧ – وزن أَفْعَلَ [١]

يبدأ الفعل الماضي في هذا الوزن بسابقة، همزة مفتوحة في العربية والسريانية، هاء مكسورة في العبرية، وتفتح العربية فاء الفعل الأجوف بدلا من التسكين في الفعل الصحيح، في حين أن العبرية و السريانية تكسر فاء الفعل الأجوف.

ولنرى ما حدث للفعل من إعلال، فنجد أن الصيغة العربية (أبان) أصلها (أَبْيَنَ) بوزن أَثْمَرَ من الصحيح، تحركت الياء وسكن ما قبلها فنقلت الفتحة من حرف العلة إلى الساكن قبله فصار (أَبَيْنَ) فانفتح ما قبل الياء في اللفظ، وهى متحركة في الأصل والسكون عارض فقلبت حرف العلة ألفًا؛ لانفتاح ما قبله في اللفظ و تحركه في الأصل، فإن قيل: ولأي شيء أعل حرف العلة وما قبله ساكن؟

فالجواب: أنه حُمِلَ عليه قبل لحاق الزيادة له؛ لأن الزيادة في (أبان) لحقت (بان)، وكذلك ما كان نحوها[٢].

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ما قبلها، نحو: أَطْيَبَ، أَغْيَلَتْ المرأة[٣]، وقد سمع أطاب، وأما أغيل فلا يحفظ فيه كافة النحويين إلا التصحيح؛ إلا أن أبا زيد الأنصاري فإنه حكى أَغْيَلَتْ المرأة وأغالت بالتصحيح و الإعلال[٤]. وأَخْيَلَتْ[٥] وأَغْيَمَتْ السماء[٦] وعلّق ابن

---

(١)انظر: هذا الوزن في الأفعال الواوية، ص١٠٣-١١٩.
(٢)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢ /٤٨٠ .
(٣)أغيلت المرأة ولدها: إذا أرضعته وهى حامل.
(٤)المرجع السابق: ٢/٤٨٢ .
(٥)أخيلت السماء: تهيأت للمطر وذلك إذا أرعدت وأبرقت.
(٦)أغيمت السماء: إذا صارت ذات غيم، أغيم القوم إذا أصابهم غيم.

خالويه على ذلك قائلاً: "وذلك رديء وقد يجئ في الشعر كثيرًا ضرورة"[١]. وقد صححوا أفعل التعجب أيضًا في نحو قولهم: ما أَبْيَعَهُ، وذلك حين أرادوا جموده وعدم تصرفه ولذلك لم يأتوا له بمضارع ولم يؤكدوه بمصدر حين تضمن ما لم يكن له في الأصل من معنى التعجب، فلما جمد هذا الجمود و منع التصرف أشبه الأسماء فصحح كالأسماء وغلب عليه شبه الأسماء فلزم طريقة واحدة؛ ولكونه بعدم التصرف لاحقًا بأفعل الاسمي، مثل: أبيض وأسود، ولجريه مجرى أفعل التفضيل لمشابهته له معنى[٢]، وجميع هذه الشواذ منبهة على ما ادعيناه من أن أصل (أَبَانَ)، (أَبْيَنَ).

وللمحدثين نظرة أخرى فيما حدث للفعل من إعلال، حيث يرون أنه إذا توالى مقطعان قصيران نواة أولهما الفتحة وبداية ثانيهما نصف الصائت حذف مقطع نصف الصائت كاملاً وعوض عنه بتطويل الفتحة، بمعنى: أنه إذا سبق مقطع نصف الصائت القصير مقطع متوسط نواته الفتحة فإن نصف الصائت فقط يحذف ويعوضه تطويل الصائت التالي له :- أَبْيَنَ ← أَبَانَ[٣].

ويرى د.عبد الصبور شاهين: "أنه عندما تجتمع ياء وحركة قصيرة تسقط الياء وتطول الحركة بعدها: ya←aa؛ والسبب أن اللغة تكره أن تتتابع أصوات اللين في صورة حركة ثنائية على هذا النحو الثقيل، فتهرب منه إلى توحيد الحركة لتصبح فتحة أو كسرة أو ضمة طويلة، هذا من الناحية الصوتية. وأما من الناحية المقطعية فإن المقطع العربي يتكون في حالة الحركة الثنائية من حركات فقط، وهو ما لا يتفق مع خصائص النسيج المقطعي العربي، فكان إسقاط الواو أو الياء سببًا في إلحاق الحركة الطويلة

---

(١)انظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص٤٧.

(٢)انظر: الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٣/٩٥ - ٩٧.

- ابن يعيش، شرح المفصل ١٠/٧٤، ٧٦.
- سيبويه، الكتاب ٤/٣٤٦.
- ابن جني، الخصائص ١/٩٨.

(٣)انظر: د.تغريد عنبر، الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة، ص٧٧.

- صلاح الدين صالح، محاضرات في علم الأصوات، ص١٠٦ .

المتخلفة عنه باعتبارها حركة فاء الكلمة وجزء من المقطع الطويل، abyana > ← >abaana< ، أَبْيَنَ ← أَبَانَ[١].

والصيغة العبرية التي سنتناولها في هذا الوزن هي הֵבִין ، فالهاء مشكلة في هذا الوزن بالصيريه على غرار الأفعال (المثالية) يائية الفاء، مثل: הֵיטִיב من יָטַב بمعنى: حَسُنَ، ولماضي הִפְעִיל صيغتان وذلك مع ضمائر التكلم والخطاب، إحداهما طويلة وذلك بإضافة حولام طويلة للام الفعل הֲבִינוֹתִי (بحاطف باتح بدلاً من الصيريه وذلك لابتعاد النبر)، والثانية قصيرة وهى הֲבַנְתִּי والتاء في صيغة הֲבַנְתִּי انفجارية، إلا أنها في הֲבִינוֹתִי احتكاكية. وتميل العبرية الحديثة إلى صيغة הֲבַנְתִּי.

ويجب أن تمد حركة المقطع المفتوح القصيرة في السوابق التي تلحق صيغ الفعل مع كافة صيغ הִפְעִיל، وللفعل (ריק) הֵרִיק بمعنى: أراق، صب، أفرغ، فرغ، أخلى، صيغة شاذة هي הֲרִיק، إلا أن هناك أيضًا صيغة تماثل وزن פִּעֵל- נִתְפַּעֵל صيغت من الصيغة المطولة רֵיקַן- רוֹקַנְתִּי- רוֹקַנְתָּ- רוֹקַנְתְּ- רוֹקַן.../ נִתְרוֹקַנְתִּי- נִתְרוֹקַנְתָּ- נִתְרוֹקַנְתְּ- נִתְרוֹקַן،... إلخ[٢].

والفعل (ריב) רָב بمعنى: خاصم، اختصم مع، تشاجر مع، شاحن، نازع، عندما يصاغ من هذا الفعل وزن הִפְעִיל يقال: הֵרִיב مثل: (רִיב יָרִיב אֶת רִיבָם) إرميا ٥٠/٣٤ أي: غير أن فادتهم قوى الرب القدير اسمه، وهو حتمًا يدافع عن قضيتهم لكي يشيع راحة في الأرض ويقلق أهل بابل.

وقد جاءت كلمة في الماضي بلا هاء على غير القياس (מָדוּעַ אֵלָיו רִיבוֹתָ) أيوب ٣٣/١٣، وكان القياس הֲרִיבוֹתָ أي: فمابالك تخاصمه، كما جاء (בִּינוֹתִי בִּסְפָרִים) دانيال ٩/٢، أي: أدركت أنا دانيال من دراسة الأسفار، والقياس הֲבִינוֹתִי[٣].

وفيما يلي إسناد الفعل الماضي في اللغات الثلاث إلى الضمائر:-

---

(١)انظر: د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١٩٨، ١٩٩.

(٢)עיין: יוסף קלוזנר, דקדוק קצר של העברית החדשה, עמ' 116.

(٣)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين، ص ١٢٠.

الضمائر	العربية	العبرية		السريانية
		الصيغة الأولى	الصيغة الثانية	
أنا	أَبَنْتُ	הַבַּנְתִּי	הַבִּינוֹתִי	ܐܰܒܰܢܬ
أنتَ	أَبَنْتَ	הַבַּנְתָּ	הַבִּינוֹתָ	ܐܰܒܰܢܬ
أنتِ	أَبَنْتِ	הַבַּנְתְּ	הַבִּינוֹת	ܐܰܒܰܢܬܝ
هو	أَبَانَ	הֵבִין	הֵבִין	ܐܰܒܶܐ
هي	أَبَانَتْ	הֵבִינָה	הֵבִינָה	ܐܰܒܰܢܬ
نحن	أَبَنَّا	הֵבַנּוּ	הֵבִינוּנוּ	ܐܰܒܰܢ = ܐܰܒܰܢܢ
أنتم	أَبَنْتُم	הֵבַנְתֶּם	הֵבִינוֹתֶם	ܐܰܒܰܢܬܘ
أنتن	أَبَنْتُنَّ	הֵבַנְתֶּן	הֵבִינוֹתֶן	ܐܰܒܰܢܬܝ
هم	أَبانُوا	הֵבִינוּ	הֵבִינוּ	ܐܰܒܰܢ = ܐܰܒܰܢܘ
هن	أَبَنَّ	הֵבִינוּ	הֵבִינוּ	ܐܰܒܰܢ = ܐܰܒܰܢܬ
أنتما (مطلقًا)	أَبَنْتُمَا	———	———	———
هما (للمذكر)	أَبَانَا	———	———	———
هما (للمؤنث)	أَبَانَتَا	———	———	———

أما عند صياغة المضارع من هذا الوزن، فنجد أن ما يحدث هو ما يلي:-

ففي العربية يحدث إعلال بالنقل فقط، فمضارع أَبَانَ (يُبْيِنُ) بوزن أثمر يثمر من الصحيح، تحركت الياء وسكن ما قبلها فنقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت: (يُبِينُ)[1].

---

(١)قال تعالى:{أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ} (٥٢) سورة الزخرف.

انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٨٠.

- ابن يعيش، شرح المفصل ١٠/٦٤.
- ابن جني، التصريف الملوكي، ص ١٨٨.

أما المحدثون، فيرون كراهية اجتماع ياء وحركة قصيرة ولذا تسقط تلك الياء و تطول الحركة بعدها على هذا النحو: yubyinu ← yubiinu يُبْيِنُ - يُبِينُ[١].

وحروف الاستقبال في العبرية مشكلة بالقامص، وهذه القامص أصلها باتح قديمة يَבִין (← يَבִּינ ← יְהַבִּינ ← יְהַבִּין)، وفي المستقبل المقصر (الطلبي) تحذف الياء و تتحول الحيريق إلى صيريه، مثل: וַיָּבֶן إرميا ٩/١١، هوشع ١٤/١٠، دانيال١١/٣٠، وعندما تدخل واو التوالي على المستقبل تتغير الصيريه إلى سيجول، وتجذب واو التوالي النبرة نحوها، مثل: וַיָּבֶן، ومع ضمير المتكلم المفرد تظل الحيريق و النبرة على حالهما، مثل: וָאָבִין.

وفيما يلي إسناد المستقبل من وزن أفعل إلى الضمائر في اللغات الثلاث:-

الضمائر	العربية	العبرية	السريانية
أنا	أُبِينُ	אָבִין	ܐܰܒܺܝܢ
أنتَ	تُبِينُ	תָּבִין	ܬܰܒܺܝܢ
أنتِ	تُبِينِينَ	תָּבִינִי	ܬܰܒܺܝܢܺܝ
هو	يُبِينُ	יָבִין	ܢܰܒܺܝܢ
هى	تُبِينُ	תָּבִין	ܬܰܒܺܝܢ
نحن	نُبِينُ	נָבִין	ܢܰܒܺܝܢ
أنتم	تُبِينُونَ	תָּבִינוּ	ܬܰܒܺܝܢܽܘ
أنتن	تُبِنَّ	תָּבֶנָּה = תְּבִינֶינָה	ܬܰܒܺܝܢ
هم	يُبِينُونَ	יָבִינוּ	ܢܰܒܺܝܢܽܘ
هن	يُبِنَّ	תָּבֶנָּה = תְּבִינֶינָה	ܢܰܒܺܝܢ

(١)انظر: د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ١٩٨، ١٩٩.

أنتما (مطلقًا)	تُبِينَانِ	ـــــ	ـــــ
هما (للمذكر)	يُبِينَانِ	ـــــ	ـــــ
هما (للمؤنث)	تُبِينَانِ	ـــــ	ـــــ

ونلاحظ أن مستقبل הִפְעִיל من الأفعال الواوية و اليائية يتحد مع مستقبل المجرد من الأفعال اليائية، و مستقبل أفعل أيضًا في السريانية سواء الواوي أو اليائي يتحد مع مستقبل المجرد من الأفعال اليائية.

ننتقل بعد ذلك إلى صوغ الأمر من هذا الوزن:-

فالأمر في العربية من هذا الوزن هو: (أَبِنْ) وأصله (أَبْيِنْ) بوزن أُنْصُرْ من الصحيح، تحركت الياء وسكن ما قبلها، فانتقلت حركة الياء إلى الباء فصارت الصيغة (أَبِيْنْ) سكنت الياء فاجتمع ساكنان الياء و النون فحذفت الياء فصارت الصيغة(أَبِنْ)، أي: أن الصيغة حدث بها إعلال بالنقل وبالحذف، لأن القاعدة تقول: إذا التقى ساكنان في كلمة وجب التخلص منهما، إما بحذف أولهما أو تحريكه، فيجب إن كانا في كلمة حذف الأول لفظًا وخطًا إذا كان مدة سواء كان الثاني جزء من الكلمة أو كالجزء منها؛ ولأن القاعدة العامة في الأجوف:- إذا سكن آخره حذفت عينه وإذا تحرك آخره بقيت عينه[1]. هذا إذا لم يسند الفعل إلى ضمير الاثنين و الجماعة وياء المخاطبة، فإذا أسند الفعل إلى شئ من هذه الضمائر لم تحذف المدة لأن لام الفعل ليس أصلها في هذا الموضع السكون للجزم ولا للوقف، وإنما علامة الجزم هاهنا حذف النون في المضارع، أما الأمر فإنه يبنى على ما يجزم به مضارعه كما في: أبينا، أبينوا، أبيني.

أما الأمر في العبرية فيرد بتشكيل الهاء بالقامص وفاء الفعل بالصيريه، وهو نفس تشكيل المضارع الطلبى، هذا إذ لم يتصل الفعل بشئ

---

(١)انظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٦٦، ٢٣٢.

- ابن يعيش، شرح المفصل ٢/٢٤٥ .

من الضمائر، أما إذا اتصل بشئ من الضمائر فالاطراد على الحيريق وحده في عين الفعل.

والأمر في السريانية يكون بالرجوع إلى صيغة الماضي مضافا إليها الضمائر الخاصة بالأمر، وفيما يلي إسناد الأمر إلى الضمائر في اللغات الثلاث:-

الضمائر	العربية	العبرية	السريانية
أنتَ	أَبِنْ	הָבִו	ܐܗܰܒ
أنتِ	أَبِينِي	הָבִינִי	ܐܗܰܒܝ
أنتم	أَبِينُوا	הָבִינוּ	ܐܗܰܒܘ = ܐܗܰܒܘܢ
أنتن	أَبِنَّ	הָבֵנָה	ܐܗܰܒܬ = ܐܗܰܒܬܝ
أنتما(مطلقًا)	أَبِينَا	ـــــ	ـــــ

٨ - وزن انفعل

فمثلاً الفعل انْقَاسَ أصله (انْقَيَسَ) بوزن انْطَلَقَ من الصحيح، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت انْقَاسَ، معنى هذا أن هذه الصيغة حدث بها إعلال بالقلب فقط، وهذا الوزن حكمه كحكم غيره من الأوزان الخاصة بالفعل الأجوف، فتثبت عينه إن تحركت لامه وذلك عند الإسناد إلى اسم ظاهر أو عند الاتصال بضمير رفع ساكن، وتحذف عينه إن سكنت لامه، وذلك عند الاتصال بضمير رفع متحرك، أو سكنت لامه للجزم أو بالبناء للأمر.

وفي ذلك يقول ابن عصفور[١] "فإن وقعت الواو أو الياء عينًا في فعل على أزيد من ثلاثة أحرف، فإنه لا يخلو أن يكون ما قبل حرف العلة ساكنًا

---

(١)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٧٣/٢.

- سيبويه، الكتاب ٣٤٧/٤.
- ابن جنى، المنصف ٢٩٢/١، ٢٩٣.

أو متحركًا، فإن كان متحركًا وذلك في انفعل وافتعل، نحو: انقاد، اقتاد، اختار، فإنك تعامل ما بعد الساكن معاملة فعلٍ على ثلاثة أحرف، وذلك أن الأصل انْقَوَدَ، اقْتَوَدَ، اخْتَيَرَ، فعاملت قاد من انقاد، و تاد من اقتاد، و تار من اختار معاملة قال و باع، فأعللت كما أعللتهما ".

وفي العبرية: هذا الوزن أيضًا أصله ثلاثة حروف منطوقة كالأفعال السالمة، وعندما تتراجع النبرة مع ضمائر التكلم والخطاب، فإن الإسناد يكون على غرار الأفعال المضاعفة، وتتغير الواو المشكلة بالحولام إلى واو مشكلة بالشوروق، فنقول: נִבּוֹנוֹתִי- נִבּוֹנוֹתָ- נִבּוֹנוֹנוּ- وقبل اللاحقتين תֶם، תֶן، يظهر في التشكيل الطبري الحولام؛ وبناءً عليه ينبغي أن نقول: נִבּוֹנוֹתֶם. נִבּוֹנוֹתֶן[1].

وفيما يلي إسناد الفعل (انقاس) في العربية، נִבּוֹן في العبرية، إلى الضمائر في الزمن الماضي:-

الضمائر	العربية	العبرية
أنا	انْقَسْتُ	נִבּוֹנוֹתִי
أنتَ	انْقَسْتَ	נִבּוֹנוֹתָ
أنتِ	انْقَسْتِ	נִבּוֹנוֹת
هو	انْقَاسَ	נִבּוֹן
هي	انْقَاسَتْ	נִבּוֹנָה
نحن	انْقَسْنَا	נִבּוֹנוֹנוּ
أنتم	انْقَسْتُم	נִבּוֹנוֹתֶם
أنتن	انْقَسْتُنَّ	נִבּוֹנוֹתֶן

(١)עיין: צבי הר-זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 620.

هم	انْقَاسُوا	נִבְּדְנוּ
هن	انْقَسْنَ	נִבְּדְנוּ
أنتما(مطلقًا)	انْقَسْتُمَا	ـــــــ
هما(للمذكر)	انْقَاسَا	ـــــــ
هما(للمؤنث)	انْقَاسَتَا	ـــــــ

وأما المضارع: ففي العربية، يحدث لصيغة المضارع إعلال بالقلب فقط. فالفعل انقاس مضارعه يَنْقَاسُ وأصله (يَنْقَيِسُ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصارت الصيغة (يَنْقَاسُ)، ويحدث لهذه الصيغة ما حدث لصيغة الماضي من إعلال، بمعنى: أنها إذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك (نون النسوة) ذهبت عينها وذلك لالتقاء الساكنين، أما إذا أسندت إلى ضمير رفع ساكن (ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة) بقيت عينها، وكذلك إذا أسندت إلى اسم ظاهر.

والمستقبل في العبرية تشكل فاؤه بالحولام الطويلة، وهذه الحولام أصلها قامص، ولم ترد صيغة للغائبات ولا للمخاطبات في المقرا.

الضمائر	العربية	العبرية
أنا	أَنْقَاسُ	אֶבּוֹן
أنتَ	تَنْقَاسُ	תִּבּוֹן
أنتِ	تَنْقَاسِينَ	תִּבּוֹנִי
هو	يَنْقَاسُ	יִבּוֹן
هي	تَنْقَاسُ	תִּבּוֹן
نحن	نَنْقَاسُ	נִבּוֹן
أنتم	تَنْقَاسُونَ	תִּבּוֹנוּ
أنتن	تَنْقَسْنَ	תִּבֹּנָה

هم	يَنْقَاسُون	יִבּוֹנוּ
هن	يَنْقَسْنَ	תִּבֹּנָה
أنتما(مطلقا)	تَنْقَاسَانِ	———
هما(للمذكر)	يَنْقَاسَانِ	———
هما(للمؤنث)	تَنْقَاسَانِ	———

وفي العبرية أدغمت نون الوزن في فاء الفعل، ولذلك وردت فاء الفعل مشددة مع جميع الضمائر، و أدغمت نون נִבּוֹן الثانية في نون المقطع (נָה) الخاص بضمير المخاطبات والغائبات، ومع هذين الضميرين قصرت الحولام جادول إلى حولام قاطان وذلك لوقوعها في مقطع مغلق في بداية الكلمة. ويصاغ الأمر في اللغتين على النحو التالي:

الضمير	العربية	العبرية
مخاطب	انْقَسْ	הִבּוֹן
مخاطبة	انْقَاسِي	הִבּוֹנִי
مخاطبون	انْقَاسُوا	הִבּוֹנוּ
مخاطبات	انْقَسْنَ	הִבֹּנָה
مخاطبان (مطلقا)	انْقَاسَا	———

وقد رأينا أن الأمر في العربية قد صيغ بحذف حرف المضارعة واستعادة الهمزة الارتكازية قبل النون، وقد بقيت العين مع المخاطبة والمخاطبيْن والمخاطبين وذلك لإسنادهم إلى ضمير رفع ساكن، وحذفت العين مع المخاطب لسكون لام الفعل للأمر واجتماع ساكنين (عين الفعل ولامه) فكان لابد من التخلص من أحد الساكنين، وحذفت مع المخاطبات لاتصالها بضمير رفع متحرك وهو (نون النسوة)، وقد اتحدت صورتا الماضي والأمر عند إسنادهما إلى ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة.

وفي العبرية: أُبدل حرف الاستقبال بهاء محركة بنفس حركته، دون تغيير يُذكر في الفعل سوى إضافة اللواحق الخاصة بالأمر مع كل ضمير،

وقصرت الحولام جادول إلى حولام قاطان مع ضمير المخاطبات وذلك لوقوعها في مقطع مغلق في بداية الكلمة. ويلاحظ أنه في الأفعال اليائية تتحول الياء إلى واو في هذا الوزن وفي باقي الأوزان غير المشددة (المضعفة) مثل: נָבוֹן, נִבּוֹן, הִתְנַבּוֹן.

obeikandl.com

الفصل الثاني

الأوزان المبنية للمجهول

أولاً: الأوزان المجردة

ثانيًا: الأوزان المزيدة

obeikandl.com

أولاً: المبنى للمجهول من الأوزان المجردة

١- فَعَلَ

عند بناء الفعل الأجوف للمجهول، فإن كان من ذوات الياء ففيه ثلاثة أوجه أيضًا:-

أحدها: بِيعَ المتاع، والأصل (بُيِعَ) بضم الباء وكسر الياء، فنقلت الكسرة من الياء إلى الباء من غير قلب، و بالكسر جاء قول الشاعر:

إذا قِيسَ إحسان امرئ بإساءة *** فأربى عليها فالإساءة تغفر

والوجه الثاني: بِيعَ بإشمام الباء شيئًا من الضمة، وقرأ الكسائي (وغيض الماء) بالإشمام وقرأ غيره من القراء بإخلاص الكسرة على الوجه الأول.

والوجه الثالث: بُوعَ المتاع، كأنك أبقيت ضمة الباء إشعارًا بالأصل، ومحافظة على البناء وحذفت كسرة الياء فصار اللفظ (بوع المتاع) فتستوي ذوات الياء والواو، و أنشد ابن الأعرابي:

ليت وما ينفع شيئًا ليت *** ليت شباباً بوع فاشتريت[1].

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/٧٠، ١٠/٧٤ .

- ابن جنى، المنصف ١/٢٤٨ - ٢٥١.
- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، القسم الأول ٣/١٥٥.
- الاستراباذي، شرح الكافية لابن الحاجب ٢/٢٧٠، ٢٧١.
- سيبويه، الكتاب ٤/٣٤٢، ٣٤٣.
- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٥٣، ٥٤.
- شرح ابن عقيل ٢/١١٤ - ١١٨.
- محمد عبد الخالق عضيمة، المغنى في تصريف الأفعال، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

وقول الآخر: حوكت على نيرين إذ تحاك *** تختبط الشوك ولا تشاك

ويروى في شرح ابن عقيل: حيكت على نيرين، ومن ثم يكون شاهدًا على كسر الفاء وقلب العين ياء.

وإنما جاز في الوجه الأول نقل حركة العين إلى الفاء، من غير أن يسند إلى ضمير المتكلم أو المخاطب، ولم يجز ذلك في فعل الفاعل إلا في كاد وزال، تشبيهًا للكسرة التي في عين فُعِلَ بالكسرة التي في عين فَعِلَ من ذوات الياء إذا حولت من جهة أن كل واحدة من الكسرتين أصلها الفتح؛ ولأن في نقل حركة العين إلى الفاء تخفيفًا بقلب الواو ياء، والياء أخف من الواو، فتصير ذوات الواو والياء بلفظ واحد. وفي نقل حركة العين إلى الفاء في فعل الفاعل ثقل؛ لأنك تقول كيد و زيل، وكاد وزال أخف؛ لأن الألف أخف من الياء، ولذلك كان النقل في فُعِلَ أحسن من حذف الكسرة من العين؛ لأن ذلك يؤدى إلى قلب الياء واوًا فتقول بوع، فتخرج الأخف إلى الأثقل(١).

وكل واحد من الأوجه الثلاثة جائز بشرط ألا يوقع في لبس، و إلا وجب العدول عنه إلى ضبط آخر لا لبس فيه، فمثلاً: الفعل زاد في نحو قولك: قد زادك الصديق ودًا، فإنه إذا أُسْنِدَ لضمير المخاطب – مثلاً – من غير بناء للمجهول يصير: قد زِدتَّ الصديق ودًا، بكسر أول الماضي، وإذا أُسْنِدَ للمخاطب أيضًا مع البناء للمجهول، فإن كُسِر أوله صار: زِدتَّ ودًا، وذلك بعد حذف الفاعل و إقامة المفعول به (وهو: الكاف) مقامه، ولما كانت الكاف من الضمائر التي لا تقع في محل رفع أتينا مكانها بضمير للمتكلم مثلها مع صلاحيته لأن يكون نائب فاعل في محل رفع، وهو تاء المخاطب، فصورته في الحالتين واحدة مع اختلاف الإسناد والمعنى، والمعنى المقصود في المثال الثاني المبنى للمجهول، هو الدلالة على وقوع الزيادة على المخاطب، أما في المثال الأول فهو الدلالة على وقوع الزيادة من المخاطب (الفاعل) على

---

(١)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف ٢/٤٥١، ٤٥٢.

الصديق (المفعول به)، و الفرق كبير بين الدلالتين مع اتفاق الصورة الشكلية للفعلين، وهذا هو اللبس الواجب توقيه، ومن أجله لا يصح الكسر هنا عند بناءه للمجهول، فيجب العدول عنه، إما إلى ضم أوله نطقًا و كتابة فتقول: زُدت، وإما إلى الإشمام (وهذا لا يكون إلا في حالة النطق).

ومثل الفعل (زاد) كثير من الأفعال الماضية المعلة الوسط بالألف التي أصلها الياء، ومنها دان يدين، قاس يقيس، عاب يعيب، باع يبيع،... إلخ.

والخلاصة: أن الواجب يقتضى العدول عن كسر فاء الفعل الثلاثي المعل العين بالياء عند خوف اللبس، وكذلك إن أوقع الإشمام في لبس وجب العدول عنه إلى النطق بالكسرة الصريحة الواضحة، أو بالضمة الصريحة الواضحة(١).

وللمحدثين نظرة أخرى فيما حدث للفعل من إعلال عند بنائه للمجهول:- فالأجوف اليائي، مثل: باع، يبقى كما هو، ثنائي المنطوق، وإن كان الأصل ثلاثي، فتتحول فتحته الطويلة إلى كسرة طويلة عند بنائه للمفعول، فيقال: بِيعَ بزنة (فِيلَ) وأصلها بُيِعَ بزنة (فُعِلَ)، تحولت الكلمة الثلاثية البنية إلى ثنائية، تجنبًا للمقطع الحركي المكروه في اللغة، وعوض عن ذلك طول في المقطع الأول على النحو التالي: bu/yi/ʿa → bii/ʿa ، واختيار الكسرة دون الضمة من شأن اللغة وحدها، فهذا هو الذي جرى عليه الناطقون بها من الفصحاء، وإن جاءت روايات لهجية تغلب الضمة على الكسرة فتقول: بوع(٢).

---

(١)انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٢/١٠٤.

(٢)انظر: د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٩٤.

- د. تغريد عنبر، الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة، ص٦٤ .

وينبغي الإشارة إلى أن التغيرات الصوتية الخاصة بالفعل الأجوف في الماضي و المضارع تؤثر كذلك في بقية المشتقات، وهذه أهم التغيرات الطارئة عليها:-

الفعل المسند إلى نائب الفاعل (أو المبنى للمجهول) تكون عينه واقعة دائمًا بين ضمة وكسرة (فُعِلَ) أي بين حركتين متنافرتين قصيرتين، وهى من الحالات التي تسقط فيها العين إذا كانت واوًا أو ياءً، فمثلاً: قال← قُولَ← قِيلَ، باع← بُيِعَ← بِيعَ، نال← نِيلَ، نلاحظ في كل الأمثلة السابقة أن سقوط العين نتج عنه إدغام الحركة الأولى (الضمة) في الثانية (الكسرة)، فأصبحت فاء الفعل متبوعة بكسرة طويلة، ولا فرق في ذلك بين الواوي واليائي والمشترك.

ولا تخلو هذه الظاهرة من غرابة وذلك لأمرين:-

أولاً: لأن الصيغة الناتجة لا تميز بين أصناف الأجوف أو على الأقل بين الواوي و اليائي، فقد يكون من المتوقع أن نجد مثلاً كسرة طويلة لليائي (بِيعَ)، وضمة طويلة للواوى (قُولَ).

ثانيًا: لأن المبدأ في الإدغام – من حيث علم الأصوات العام – هو أن الصوت المنبور يدغم فيه الصوت غير المنبور، والنبرة في فُعِلَ تقع على الضمة لا على الكسرة، لذا فإن ما يُتوقع من هذه الناحية أيضًا هو أن تدغم الكسرة في الضمة فيكون الوزن الحاصل (قُولَ لا قِيلَ) وانطلاقًا من هذين المبدأين، مبدأ التميز ومبدأ إدغام الصوت الضعيف في القوى نتساءل:-

أولاً: هل كانت اللغة العربية تميز بين الأجوف الواوي و اليائي في وزن فُعِلَ؟

ثانيًا: إذا لم تكن تميز، فهل كانت النبرة قديمًا على الكسرة؟

الجواب على هذين السؤالين يساعدنا على فهم هذه الظاهرة.

(أ): ينسب لسان العرب في مادة قول إلى الفراء قوله: بنو أسد يقولون: قول وقيل بمعنى واحد، ويذكر تدعيمًا لذلك بيت شعر عجزه: وقول لا أهل له ولا مال.

فهذه الملاحظة تدل على أن بعض العرب كانوا يحاولون التمييز بين الفعلين، وقد يكون ذلك من بقايا حالة قديمة كانت فيها العربية تميز بين النوعين، إلا أن وجود الصيغتين (قول و قيل) عند بنى أسد يدل على أن التطور سار نحو الخلط بين النوعين بتغليب الكسر وتعميمه.

فما هي أسباب تغليب اليائي بينما اليائي أقل عددًا من الواوي؟

قد نجد تعليلاً لهذه الظاهرة الغريبة فيما يلي:

١ – ميل العربية إلى الكسرة كلما كان لها أن تختار بينها وبين الضمة.

٢ – تفضيل حركة العين على حركة الفاء، ولاسيما أن أهم مظاهر التمييز المعنوي في الفعل العربي تقوم على حركة العين.

٣ – انحصار التمييز بين الواوي و اليائي في المضارع، فانعدام التمييز في الماضي المعلوم قد يكون سببًا في انعدام التمييز أيضًا في الماضي المجهول.

٤ – و لعل أهم تعليل يتمثل في ظاهرة الإشمام.

(ب): أما فيما يتعلق بالنبرة، فإننا لا نجد إشارة إليها عند القدامى لجهلهم للنبر بالمفهوم الحديث، و لا يمكن الجزم بأن النبرة كانت قديمًا على الكسرة، وإنما يبقى ذلك مجرد افتراض[١].

فنبر الكلمة فكرة كانت مجهولة تمامًا لدى نحاة العرب، بل لم نجد له اسمًا في سائر مصطلحاتهم، تلك التي كانت بالرغم من ذلك وافرة غزيرة.

ذلك أن نبر الكلمة لم يؤدِ أي دور في علم العروض العربي، وهو المُؤَسَس على تتابع مجموعة من المقاطع الطويلة والقصيرة المحددة، فهو على هذا كمي، ولقد لزم واضِعُو هذا العروض الصمت إزاء موضوعه، تمامًا كما فعل النحاة، وقفي على أثرهم المؤلفون في علم التجويد.

أما علم الصرف فيبدو أن فكرة النبر قد أهمته جزئيًا، وذلك في حالة واحدة فقط، حين تلحق بالاسم المؤنث ألف التأنيث الممدودة (المنبورة؟) في مقابل الألف المقصورة (غير المنبورة؟) فالنبر إذن ينبغي أن يكون عُلُوًّا: نبرًا موسيقيًا[٢].

ويرى بروكلمان:" في اللغة العربية القديمة، يدخل نوع من النبر تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف على كمية المقطع، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها، حتى يقابل مقطعًا طويلاً فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فإن النبر يقع على المقطع الأول منها، غير أنه في اللهجات الحديثة قد ساد النبر الزفيري في كل مكان منها[٣].

---

(١)انظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص٥١، ٥٢، ١٤٥ – ١٤٨ .

(٢)انظر: هنرى فليش، العربية الفصحى، دراسة في البناء اللغوي، تعريب وتحقيق وتقديم، د. عبد الصبور شاهين، الناشر مكتبة الشباب، بلا تاريخ، ص ٦٤.

(٣)انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٤٥ .

أما المبنى للمجهول من الوزن المجرد في اللغة العبرية فقد سبق الحديث عنه في وزن انفعل.

وأما المبنى للمجهول من الوزن المجرد في السريانية:

فيصاغ بزيادة المقطع(ܐܠ) في أوله وكسر ما قبل آخره بالكسرة الصريحة، فيقال من ܗܘܡ وَضَعَ ܐܠܗܡ وُضِعَ، وأصل هذه الصيغة ܐܠܗܡ على غرار الصحيح، ويلاحظ أنه عند صياغة المبنى للمجهول من الواوي تقلب الواو ياءً، بينما تبقى الياء ياء كما هي في الفعل اليائي، وكان القياس في مثل: ܐܠܗܡ أن يكون ܐܠܗܡ على زنة ܐܬܥܠ، إلا أنه قد زيدت تاء على أول الفعل في هذا الوزن بعد أداة المجهول لتمام المشابهة بينه وبين مجهول ܐܬܥܠ الذي يكون فيه بعد تاء المجهول تاء أخرى مقلوبة عن الألف، وهذه التاء الثانية الغرض من زيادتها منع تأثير حروف الصفير على تاء المجهول(١).

وفيما يلي إسناد المبنى للمجهول في زمن الماضي إلى الضمائر في العربية و السريانية:-

الضمير	العربية	السريانية
أنا	زُدتُ	ܐܠܗܡܬ
أنتَ	زُدتَ	ܐܠܗܡܬ
أنتِ	زُدتِ	ܐܠܗܡܬܝ
هو	زيدَ	ܐܠܗܡ (٢)

(١)انظر: بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص ١٥٤ .

(٢)وقد ذكر باين سميث لهذه الصيغة صيغة أخرى وهى ܐܠܗܡ أى بتاء واحدة بدلاً من تاءين،
انظر: - J. Payne, Smith: A compendious syriac dictionary, P.366.

هي	زِيدَتْ	ٱلماهَمعَه
نحن	زُدنا	ٱلماهَمعِح = ٱلماهَمعِنَح
أنتم	زُدتم	ٱلماهَمعِهُم
أنتن	زُدتن	ٱلماهَمعِهُنَّ
هم	زِيدوا	ٱلماهَمعِهِ = ٱلماهَمعِهُم
هن	زُدنَ	ٱلماهَمعِهِنَّ = ٱلماهَمعِهُنَّ
أنتما (مطلقًا)	زُدتما	ـــــــ
هما (للمذكر)	زِيدا	ـــــــ
هما (للمؤنث)	زِيدَتَا	ـــــــ

ننتقل بعد ذلك إلى صوغ المضارع من المبنى للمجهول للوزن المجرد:-

فإذا بنينا من هذا الوزن المضارع في العربية، ضممنا أوله وفتحنا ما قبل آخره إن لم يكن مفتوحًا، وقد يكون الفتح قبل الآخر مقدرًا لعلة تمنع ظهوره، كالفعل الذي معنا وهو (زاد: يُزَادُ)، فأصله يُزْيَدُ على وزن يُكْتَبُ من الصحيح، ثم تعله حملاً على الماضي – كما كان ذلك في مضارع فعل الفاعل – فتنقل فتحة العين (الياء)إلى الفاء (الزاي)، فتصير (يُزَيْدُ) ثم تقلب الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها و لتحركها في الأصل؛ لأن السكون عارض بسبب النقل، و الأحسن في العارض ألا يعتد به فيقال: يُزَادُ[1]، يعنى: أن هذه الصيغة قد حدث لها إعلال بالنقل ثم بالقلب.

وفيما يلي إسناد المضارع من المبنى للمجهول في الوزن المجرد إلى الضمائر في العربية و السريانية:

---

(١)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٥٣/٢، ٤٥٤.

– محمد عبد الخالق عضيمة، المغنى في تصريف الأفعال، ص ٢٠٨.

الضمير	العربية	السريانية
أنا	أُزَادُ	ܐܙܕܥ
أنتَ	تُزَادُ	ܬܙܕܥ
أنتِ	تُزَادِين	ܬܙܕܥܝܢ
هو	يُزَادُ	ܢܙܕܥ
هي	تُزَادُ	ܬܙܕܥ
نحن	نُزَادُ	ܢܙܕܥ
أنتم	تُزَادون	ܬܙܕܥܘܢ
أنتن	تُزَدْنَ	ܬܙܕܥܢ
هم	يُزَادون	ܢܙܕܥܘܢ
هن	يُزَدْنَ	ܢܙܕܥܢ
أنتما (مطلقًا)	تُزَادَان	———
هما (للمذكر)	يُزَادان	———
هما (للمؤنث)	تُزَادَان	———

فكل ما حدث عند صياغة المضارع في العربية أن حذفنا العين عند الاتصال بضمير رفع متحرك وهو (نون النسوة)، وذلك مع ضميري المخاطبات و الغائبات، وقد ظلت العين عند عدم الاتصال بشئ من الضمائر، أو عند الاتصال بضمير رفع ساكن وذلك مع ضمائر المخاطبة، المخاطبون، الغائبون، وضمائر المثنى. أما في السريانية فما حدث هو: إحلال حرف الاستقبال محل الهمزة محركًا بنفس حركتها من المقطع (ܐܲ) ثم أضفنا الضمائر (اللواحق) الخاصة بصيغة الاستقبال.

ننتقل بعد ذلك إلى صوغ الأمر من المبنى للمجهول:-

عند صياغة الأمر من المبنى للمجهول في العربية تلزمه اللام في أوله وإن كان مخاطبًا حاضرًا، فنقول: لِيُزادْ في صلة الرحم، وَ لْيُزَادْ راتبه، ... إلخ.

أما في السريانية:- فيصاغ بالطريقة المألوفة، أي نحذف حرف الاستقبال، ونرد الألف التي حذفناها من صيغة الماضي، مع إضافة اللواحق الخاصة بصيغة الأمر من بالطريقة القياسية؛ لأن هذا الوزن في الأصل كان يدل على المطاوعة ثم استُعير ليدل على المبنى للمجهول على النحو التالي:-

الضمير	الفعل مسندًا إليه	الضمير	الفعل مسندًا إليه
مخاطب	ܐܬܥܒܕ	مخاطبون	ܐܬܥܒܕܘ= ܐܬܥܒܕܘܢ
مخاطبة	ܐܬܥܒܕܝ	مخاطبات	ܐܬܥܒܕܝ=ܐܬܥܒܕܬܝ

والأصل في هذه الصيغة ܐܬܥܒܕ أبدلت فتحتها كسرة للخفة ومناسبة الياء[1].

ثانيًا: المبني للمجهول من الأوزان المزيدة:

١- فَعَّلَ

عند صياغة المبني للمجهول من هذا الوزن في العربية، يضم أوله ويكسر ما قبل آخره مع البقاء على تشديد العين لأنه هو السمة المميزة لهذا الوزن، وكما أن المبني للمعلوم منه لا يحدث به إعلال ولا إبدال فكذلك المبني للمجهول لا يعتريه إعلال ولا إبدال، وفي العبرية يصاغ هذا الوزن بضم الفاء بالحولام الطويلة وفتح اللام بالفتحة القصيرة (الباتح). وعند صياغة المبني للمجهول من الوزن المضعف في السريانية (ܥܒܕ) نضيف المقطع(ܐܬ) الذي يدل على المجهول، ثم يحدث تبادل بين التاء والسين في الموقع؛ لأن السين من حروف الصفير، ثم تتحول الكسرة الممالة إلى فتحة

---

(١)انظر: بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص ١٦٨.

قصيرة لتصير الصيغة (ܐܗܰܕܰܡ)، وعند صياغة المستقبل من هذا الوزن نضيف إليه حروف المضارعة الخاصة بكل لغة وبكل ضمير، ونلاحظ أن حركة حرف المضارعة مختلفة في اللغات الثلاث، فهي في العربية مضمومة وفي العبرية ساكنة وفي السريانية مكسورة بالكسرة الممالة، وحركة فاء الفعل في العربية مفتوحة، وفي العبرية مضمومة، وفي السريانية ساكنة. وفيما يلي إسناد هذا الوزن إلى الضمائر في اللغات الثلاث في الماضي والمستقبل :

الضمائر	الماضي في العربية	المضارع في العربية	الماضي في العبرية	المستقبل في العبرية	الماضي في السريانية	المستقبل في السريانية
أنا	بُيِّنْتُ	أُبَيَّنُ	שׁוֹרַרְתִּי	אֶשׁוֹרַר	ܐܗܰܕܰܪܬ	ܐܗܰܕܰܪ
أنتَ	بُيِّنْتَ	تُبَيَّنُ	שׁוֹרַרְתָּ	תְּשׁוֹרַר	ܐܗܰܕܰܪܬ	ܐܗܰܕܰܪ
أنتِ	بُيِّنْتِ	تُبَيَّنِينَ	שׁוֹרַרְתְּ	תְּשׁוֹרְרִי	ܐܗܰܕܰܪܬ	ܐܗܰܕܰܪ
هو	بُيِّنَ	يُبَيَّنُ	שׁוֹרַר	יְשׁוֹרַר	ܐܗܰܕܰܪ	ܢܗܰܕܰܪ
هي	بُيِّنَتْ	تُبَيَّنُ	שׁוֹרְרָה	תְּשׁוֹרַר	ܐܗܰܕܰܪ	ܐܗܰܕܰܪ
نحن	بُيِّنَّا	نُبَيَّنُ	שׁוֹרַרְנוּ	נְשׁוֹרַר	ܐܗܰܕܰܪܢ	ܢܗܰܕܰܪ
أنتم	بُيِّنْتُم	تُبَيَّنُون	שׁוֹרַרְתֶּם	תְּשׁוֹרְרוּ	ܐܗܰܕܰܪܬܘܢ	ܐܗܰܕܰܪ
أنتن	بُيِّنْتُنَّ	تُبَيَّنَّ	שׁוֹרַרְתֶּן	תְּשׁוֹרַרְנָה	ܐܗܰܕܰܪܬܝܢ	ܐܗܰܕܰܪ
هم	بُيِّنُوا	يُبَيَّنُون	שׁוֹרְרוּ	יְשׁוֹרְרוּ	ܐܗܰܕܰܪܘ	ܢܗܰܕܰܪ
هن	بُيِّنَّ	يُبَيَّنَّ	שׁוֹרְרוּ	תְּשׁוֹרַרְנָה	ܐܗܰܕܰܪ	ܢܗܰܕܰܪ
أنتما (مطلقا)	بُيِّنْتُما	تُبَيَّنان	—	—	—	—
هما للمذكر	بُيِّنَا	يُبَيَّنان	—	—	—	—
هما للمؤنث	بُيِّنَتَا	تُبَيَّنان	—	—	—	—

وعند صوغ الأمر في اللغات الثلاث يحدث ما يلي :-

ففي العربية: لا بد من دخول اللام عند صوغ الأمر من هذا الوزن وإن كان الأمر للحاضر، فنقول: لِيُبَيِّنْ للمعوج الطريق،... إلخ، وفي العبرية ضاعت صيغة الأمر من هذا الوزن تمامًا، ويصاغ الأمر في السريانية من هذا الوزن على النحو التالي :-

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا إليها	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا إليها
مخاطب	ܐܶܗܰܕܰܪ	مخاطبون	ܐܶܗܰܕܰܪܘ= ܐܶܗܰܕܰܪܘܿ
مخاطبة	ܐܶܗܰܕܰܪܝ	مخاطبات	ܐܶܗܰܕܰܪܬ= ܐܶܗܰܕܰܪܬ

٢- فاعل

وهذا الوزن كما قلنا لا وجود له إلا في المجموعة الجنوبية من اللغات السامية؛ ولذا يصاغ المبني للمجهول من هذا الوزن على النحو التالي :-

بَايَعَ ← بُويِعَ، فقد قلبت الألف واوًا لانضمام ما قبلها، ويتصرف هذا الوزن مع الضمائر على النحو التالي :-

ففي الماضي:- بُويِعْتُ، بُويِعْتَ، بُويِعْتِ، بُويِعَ، ...إلخ.

وفي المضارع:- أُبَايَعُ، تُبَايَعُ، تُبَايَعِينَ، يُبَايَعُ، ... إلخ.

وفي الأمر:- لِيُبَايَعْ الأمير على الإمارة، ... إلخ.

٣ - استفعل

عند صياغة المبني للمجهول من هذا الوزن يحدث به إعلال بالنقل فقط، فنقول: من اسْتَبَانَ اُسْتُبِينَ، بوزن اُسْتُكْتِبَ من الصحيح، تحركت الياء وسكن ما قبلها، فنقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء فصارت الصيغة: اُسْتُبِينَ؛ ولأن الياء تجانس الكسرة ظلت الياء كما هي دون قلب،

وعند إسناد هذا الوزن إلى الضمائر، فإذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه(الياء) وذلك لسكون لامه لتحاشي التقاء ساكنين عين الفعل ولامه، وكذلك إن سكنت لامه للجزم أو بالبناء للأمر، أما إذا تحركت لامه لعدم اتصالها بضمير أو لاتصالها بضمير رفع ساكن بقيت عينه، وذلك على النحو التالي :- ففي الماضي:- اُسْتُبِنْتُ، اُسْتُبِنْتَ، اُسْتُبِنْتِ، اُسْتُبِينَ، ... إلخ

وفي المضارع :- اُسْتُبَانُ، "وأصل هذه الصيغة يُسْتَبْيَنُ بوزن يُسْتَكْتَبُ من الصحيح، تحركت الياء وسكن ما قبلها فنقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فصارت الصيغة يُسْتَبَيْنُ، سكنت الياء بعد فتحة فقلبت الياء ألفًا فصارت الصيغة يُسْتَبَانُ، وإسناده على النحو التالي :- أُسْتَبَانُ، تُسْتَبَانُ، تُسْتَبَانِين، يُسْتَبَانُ،... إلخ .

والأمر: عند صياغته لا بد من دخول اللام، على النحو التالي:- فيقال: لِيُسْتَبَانْ الأمر.

٤، ٥- تفاعل وتَفَعَّلَ

عند صياغة المبني للمجهول من هذا الوزن (تفاعل) يضم أوله مع ثانيه، وضم ثانيه يستلزم إبدال ألفه واوًا، ومثال ذلك: تَبَايَعَ، يصير عند بنائه للمجهول، تُبُويِعَ. فنقول في الماضي:- تُبُويِعْتُ، تبويعتَ، تبويعتِ، تُبُويِعَ،... إلخ، ونقول في المضارع:-أُتَبَايَعُ، تُتَبَايَعُ، تُتَبَايَعِين، يُتَبَايَعُ، تُتَبَايَعُ،...إلخ. وفي الأمر:_ لِيُتَبَايَعْ الأمير على الإمارة.

ووزن تَفَعَّلَ أيضا عند صياغة المبني للمجهول منه يضم أوله مع ثانيه ومثال ذلك: تَبَيَّنَ، فإذا صغنا منه المبني للمجهول نقول: تُبُيِّنَ، ومثال ذلك : تُبُيِّنَ الحق، وإسناده للضمائر على النحو التالي :- ففي الماضي : تُبُيِّنْتُ،

تُبُيِّنْتَ، تُبُيِّنْتِ، تُبُيِّنَ، تُبُيِّنَتْ،... إلخ، وفي المضارع :- أُتَبَيَّنُ، تُتَبَيَّنُ، تُتَبَيَّنِين ، يُتَبَيَّنُ، تُتَبَيَّنُ، ...إلخ، و في الأمر: لِيُتَبَيَّنْ الحق.

٦، ٧- افتعل وانفعل

يصاغ المبني للمجهول من هذين الوزنين بثلاث طرق:

١-بضم همزة الوصل في افتعل وانفعل وكذلك ضم التاء والفاء فنقول: اُختُور، واُنقُوس، ويتضح ذلك لفظًا وخطًا.

٢-بكسر همزة الوصل في افتعل وانفعل وكذلك كسر التاء والفاء فنقول: اِختِير واِنقِيس، ويظهر ذلك لفظًا وخطًا.

٣-بإشمام همزة الوصل في افتعل وانفعل وكذلك باشمام التاء والفاء فتقول: اختير وانقيس، ويظهر ذلك لفظًا فقط وليس خطًا.

ويلاحظ هنا أن حركة الحرف الأول (همزة الوصل) لا تلزم صورة واحدة في ضبطها فلا تقتصر على حركة واحدة، وإنما تماثل وتساير حركة الحرف الثالث، وضمة الحرف الثالث ستؤدي إلى قلب الألف التي بعدها واوًا، و كسرة الحرف الثالث ستؤدي إلى قلبها ياءً، فلا بد في حركة الحرف الأول وهو (همزة الوصل) من أن تكون مناسبة لحركة الحرف الثالث في الضم أو الكسر أو الإشمام، ومعنى هذا أن الأوجه الثلاث التي جازت في فاء الفعل الثلاثي عند بنائه للمجهول تجوز في الحرف الثالث السابق لعين الفعل المعلة إذا كان الفعل على وزن انفعل وافتعل وأمثالهما. أي أننا عاملنا (تار) من اختار و (قاس) من انقاس نفس معاملتنا لـ(باع)، وأما المضارع فكما هو معلوم يصاغ بضم أوله وفتح ما قبل آخره، إلا أن الفتح قد يقدر فلا يظهر لعله تمنع ظهوره، وعلى هذا فمضارع الوزنين اللذين معنا يُخْتَارُ، يُنْقَاسُ: وأصلهما: يُخْتَيَرُ، يُنْقَيَسُ، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت

الصيغة يُخْتَارُ و يُنْقَاسُ، وإسنادهما في المضارع على النحو التالي :- أُخْتَارُ، تُخْتَارُ، تُخْتَارِينَ، يُخْتَارُ، تُخْتَارُ، [1]... إلخ.

والمضارع من انقاس:- أنْقَاسُ، تُنْقَاسُ، تُنْقَاسِينَ، يُنْقَاسُ، تُنْقَاسُ، ... إلخ، وأما صيغة الأمر من المبني للمجهول عمومًا فهي كما قلنا: لا بد من دخول لام الأمر عليها، فنقول: لِيُخْتَارْ الطالب المتفوق لتمثيل المدرسة في الحفلات، ولْتُنْقَاسْ المساحة شبرًا بشبر.

٨- وزن أفعل

يصاغ المبني للمجهول من هذا الوزن في العربية، بضم أوله وكسر ما قبل آخره، مثل: أَبَانَ، المبني للمجهول منه: أُبْيِنَ بوزن أُغْلِقَ من الصحيح، تحركت الياء وسكن ما قبلها (الباء) فانتقلت حركة حرف العلة (الياء) إلى الساكن قبلها(الباء) فصارت أُبِينَ، وحيث إن الياء تجانس حركة الباء قبلها فظلت كما هي من غير إعلال فيقال مثلاً: أُبِينَ الحق.

والمقابل لهذا الوزن في العبرية هو (הוּפְעַל) وذلك مثل: (הוּבַן) وينبغي أن نلاحظ أن الواو في وزن (הוּפְעַל) تأتي في الأفعال نونية الفاء في الكتابة غير المشكلة بدلاً من الشورق وتشديد الحرف الذي يليها (הֻגַּשׁ، قُدِمَ، أُعْطِيَ، عرض، وبدون تشكيل הוּגַשׁ) إلا أنه في الأفعال الجوفاء الواوية واليائية نلاحظ أن الواو أصلية وتأتي أيضًا في الكتابة المشكلة הוּבַן) وعند صياغة الأفعال اليائية في وزنَيْ (הִפְעִיל- הוּפְעַל) فإنها تتشابه مع الأفعال الواوية عند صياغتها من هذين الوزنين، فنقول من الواوي הֵקִים- יָקִים-הוּקַם- יוּקַם ، ومن اليائي- הֵבִין-יָבִין- הוּבַן- יוּבַן ، وقد أدى ذلك إلى ذوبان واندماج الأفعال اليائية في الأفعال الواوية منذ فترة موغلة في القدم، وتبرهن صيغ مثل: (בִּינוֹתִי دانيال٩/٢ ، רִיבוֹתָ أيوب ١٣/٣٣) أن أي ماضٍ في الوزن المجرد من الأفعال اليائية كان مكسور الفاء

---

(١)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦ .

وأن تصريفه كان على النحو التالي: (רִיב- רִיבָה- רִיבוֹתָ- רִיבוֹתִי، ...) ، وعلى غرار هذا التصريف كان تصريف بقية الأفعال يائية العين، مثل: (בִּין- גִּיחַ- דִּין- שִׁיר،...) وأخيرًا طغى تأثير الأفعال الواوية واستوعبت الأفعال اليائية وساوتها في التصريف، وبدلاً من قولهم (בִּינוֹתִי) أصبحوا يقولون (בַּנְתִּי) المزامير ٢/١٧٠، وبدلاً من רִיבוֹתָ أصبحوا يقولون רַבְתָּ، وبدلاً من תָּרִיב- תָּרוּב، الأمثال ٣/٣٠، (المكتوب) وبدلاً من יָשִׂים أصبحوا يقولون יָשׂוֹם الخروج ٤/١١[1].

وعند صياغة المضارع من هذا الوزن :-

ففي العربية يضم أوله ويفتح ما قبل آخره، فيقال في أُبِينَ: يُبَانُ، وأصل هذه الصيغة: يُبْيَنُ بوزن يُغْلَقُ من الصحيح، تحركت الياء وسكن ما قبلها فانتقلت حركة الياء "الفتحة" إلى الساكن الصحيح قبلها "الباء" فصارت الصيغة: يُبَيْنُ، وحيث إن الياء لا تجانس الفتحة فقلبت الياء ألفًا فصارت الصيغة: يُبَانُ.

أما في العبرية فكل ما حدث أن حل حرف الاستقبال محل السابقة "الهاء" محركًا بنفس حركتها، وفيما يلي إسناد الماضي إلى الضمائر في العربية والعبرية:

الضمائر	في العربية	في العبرية
أنا	أُبِنْتُ	הוּבַנְתִּי
أنتَ	أُبِنْتَ	הוּבַנְתָּ
أنتِ	أُبِنْتِ	הוּבַנְתְּ
هو	أُبِينَ	הוּבַן
هي	أُبِينَتْ	הוּבְנָה
نحن	أُبِنَّا	הוּבַנּוּ

(١)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 628 .

أنتم	أُبِنْتُم	הובַנְתֶּם
أنتن	أُبِنْتُنَّ	הובַנְתֶּן
هم	أُبِينوا	הובְנו
هن	أُبِنَّ	הובְנו
أنتما (مطلقًا)	أُبِنْتُما	———
هما (للمذكر)	أُبِينا	———
هما (للمؤنث)	أُبِينتا	———

وفيما يلي إسناد المستقبل إلى الضمائر في العربية والعبرية:-

الضمائر	في العربية	في العبرية
أنا	أُبانُ	אובַן
أنتَ	تُبان	תובַן
أنتِ	تُبانين	תובְני
هو	يُبان	יובַן
هي	تُبان	תובַן
نحن	نُبان	נובַן
أنتم	تُبانون	תובְנו
أنتن	تُبَنَّ	תובַנָה
هم	يُبانون	יובְנו
هن	يُبَنَّ	תובַנָה
أنتما (مطلقًا)	تُبانان	———
هما (للمذكر)	يُبانان	———
هما (للمؤنث)	تُبانان	———

هذا بالنسبة لصيغتي الماضي والمضارع، أما بالنسبة لصيغة الأمر فقد ضاعت في العبرية تمامًا، إلا أنه في العربية يمكن التوصل إلى هذه الصيغة بزيادة لام الأمر على المضارع وحينئذٍ يقال: لِيُبَنْ الحق للناس. هذا عن المبني للمجهول من المزيد بالهمزة في العربية والعبرية، أما هذا الوزن في السريانية فإن صيغة المبني للمجهول من المزيد بالهمزة تتفق تمام الاتفاق مع صيغة المبني للمجهول من المجرد في الحروف والحركات والسكنات، فإذا كان المبني للمجهول من المجرد (ܥܒܕ - ܐܬܥܒܕ)، فإن المبني للمجهول من المزيد بالهمزة (ܐܬܥܒܕ - ܐܬܐܬܥܒܕ) ولذا فلا حاجة إلى إعادة ما ذكرناه سابقًا ولْيُنْظَرْ المبني للمجهول من المجرد.

إلا أن هناك أمورًا ينبغي الإشارة إليها في نهاية الحديث عن الفعل الأجوف، من تلك الأمور:

١- إن الأفعال المبدوءة بالنون قد تحذف النون، وحينئذٍ يتحول الفعل النوني إلى أجوف، مثل: ܢܥܩ بمعنى: نشق، فيتحول إلى ܥܩ[١].

٢- طفا taf: طفى، وهو من ܛܦ بمعنى: طفى، عام، سبح.

أقول: إن الفعل طفى المعتل الآخر، يتحول في العربية أيضًا إلى طاف الأجوف، وهو بمعناه لا بمعنى الطواف والحركة، ومنه الطُوفان وهو مصدر من طاف، وهذا التحول في الصيغة بين الأجوف والناقص أو العكس معروف في العربية ومنه أنى وآن، بالمعنى نفسه، ورأى وراء، وشأى وشاء، وغير ذلك، وعلى هذا فليس لنا أن نقول في طاف بمعنى طفْا من الفعل الآرامي[٢].

---

(١)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص٨٦.

(٢)انظر: د. إبراهيم السمرائي، السريانية بين اللغات العامية وفصيح العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد٣٢، جـ١، ٢ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص٢٩٤، ٢٩٥.

٣- وهناك أفعال رباعية تكونت من تكرار الأصول، وذلك مثل الفعل الأجوف بعد إسقاط حرف العلة، ويدل الفعل الرباعي الذي ينشأ من هذه الأفعال عادةً على تقوية حدث الفعل وتكثيره، وقد صيغ من الفعل الأجوف أفعال رباعية على غرار الأفعال المضاعفة، ففي العربية، مثل: زاح- زحزح، ذاب- ذبذب، بال- بلبل، زال- زلزل، راق- رقرق، راج- رجرج، راغ- رغرغ، رام- رمرم. وفي العبرية، مثل: (בוז) בָּז احتقر، أهان، استهان بـــ، استخف بـــ، استصغر، ازدرى، בִּזְבֵּז استهتر بـــ، استخف بـــ (דוק)דָּק مَحَّص، دقق، فحص،דִּקְדֵּק دقق، ضبط، أحكم، (נוד)נָד جال، تحرك، طاف، נִדְנֵד حرَّك، هزَّ، تحرك،(נוע)נָע تحرك، اهتز، ارتعش، تقلقل، נִעְנֵעַ حرَّك هزَّ، قلقل، (מוג)מָג ذاب، انحل، انصهر، انماع، ساح، מְגַמֵּג أذاب، حرَّك ليذيب، أماع، وغير ذلك كثير.

وفي السريانية، مثل: ܙܰܥ تحرك، اضطرب، ارتعش، ܐܰܙܰܥ زعزع، حرَّك، هزَّ، ܙܰܙ تهزز، تهيج، ترجرج، ܙܰܘܙ هزَّ، ܩܳܠ أنصت، سمع، استجاب، ܩܰܠܩܶܠ أنصت،(ܩܡ) ܩܰܛܛܰܡ عظَّم، ثقَّف، ܩܰܛܡܶܠ هدم، ܡܶܠܛ رتل[1]، وغير ذلك كثير.

وهناك أوجه شبه واختلاف بين الفعل الأجوف، وبين الفعل المضاعف والفعل النوني.

---

(١)انظر: - Brockelmann, Carl,: Syrische grammatik, Berlin, 1905, P. 76.

-Nestle, Syriac grammar, P. 56.

- Phillips, Syriac grammar, P. 156.

- Nöldeke, Compendious Syriac grammar, P.131.

د. مراد كامل: نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٢٤، ٢٥.

أولاً: أوجه الشبه:-

١- نقول من المفتوح الأول بالفتحة الطويلة(الأجوف) ܩܵܡ قُمْ للأمر، كذلك في المفتوح الأول بالفتحة القصيرة(المضاعف) ܩܶܡ اقطع بواو في كليهما[١].

٢- اسم الفاعل من المفتوح بالفتحة الطويلة ܩܵܐܡ يقوم بألف، ومن المفتوح بالفتحة القصيرة ܩܶܐܡ يقطع بألف[٢].

٣- نقول في المفتوح بالفتحة الطويلة ܫܘܿܢ يزنون، بفتح الحرف الأول بالفتحة الطويلة، كما تقول في المفتوح بالفتحة القصيرة ܫܶܐܘܿܢ يسحبون، بفتح الحرف الأول بالفتحة القصيرة.

٤- يصاغ المصدر الميمي المسبوق باللام بدون واو من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة في حالة اللزوم، مثل: ܠܩܛܘܠ، ويأتي في حالة التعدية بواو الضمة الطويلة، مثل: ܠܩܛܘܠܗ، كما يأتي المصدر الميمي من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة في حالة اللزوم ܠܡܶܠܟ لدخول، بسكون الحرف الأخير، وفي حالة التعدية ܠܡܶܠܟܗ لإدخال، بضم الحرف الأخير بالضمة الطويلة، كما تدخل واو الضمة الطويلة على مصادر الأفعال المفتوحة بالفتحة الطويلة غير المسبوقة باللام في حالة اللزوم، مثل: ܕܵܢܹܐ ܘܠ يحكم حكمًا،...إلخ.

ثانيًا: أوجه الاختلاف:-

١- يصاغ الأمر بالضمة الطويلة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة، ويأتي بالضمة القصيرة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة.

---

(١)انظر: يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص٢٥١.

(٢)انظر: د. أحمد الجمل، الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبري ترجمة ودراسة، ص٤٠.

٢- يصاغ اسم الفاعل للمفردة المؤنثة بياء من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة، مثل: ܣܡܥܐ، تضع، ويأتي بألف من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة، مثل: ܐܝܡܐ تزم، وغالبًا ما يكتب اسم الفاعل في حالة الجمع بدون ألف من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة، فيما عدا الفعل ܥܠܐ تدخل، ܥܠܝܢ يدخلون، ܥܠܟܝ يدخلن، التي لا تحذف منها الألف.

٣- يأتي الفعل المضارع بسكون النون من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة، مثل: ܢܩܡ سوف يقوم، ويأتي بكسر النون بالكسرة الممالة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة، مثل: ܢܥܠ سوف يدخل، باستثناء الفعل ܣܡ حنَّ، فإن مضارعه وأمره يجري مجرى الفعل الأجوف، فيقال في مضارعه: ܢܣܡ، ܠܣܡ ،...إلخ. بإسكان حرف المضارعة كالأجوف تمامًا، ويقال في الأمر: ܣܡ، ܣܡܝ...إلخ، بالضمة الطويلة على غرار الأجوف[1].

٤- يأتي الفعل الماضي المسند إلى ضمير المتكلم بفتح الحرف الأول بالفتحة الطويلة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة، مثل: ܩܡܬ قُمْتُ، ويأتي بكسر الحرف الأول بالكسرة الممالة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة، مثل: ܥܠܬ دخَلْتُ. وكذلك الفعل المسند إلى ضمير الغائبة يأتي بفتح الحرف الأول بالفتحة الطويلة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة، مثل: ܩܡܬ قامَتْ، ويأتي بكسر الحرف بالكسرة الممالة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة، مثل: ܥܠܬ دَخَلَتْ. وهذا ما سها عنه ابن العبري في قواعده.

---

(١)انظر: د.أحمد الجمل، الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبري ترجمة ودراسة، ص٤٠.

- فولوس غبريال وكميل أفرام، اللغة السريانية، النصوص والصرف، بيروت، ١٩٦٣م، ص٨٤.

٥- يصاغ المصدر الميمي بسكون الحرف الأول وفتح الحرف الثاني بالفتحة الطويلة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة، مثل: ܡܥܡܪ قيام، ويأتي بكسر الحرف الأول بالكسرة الممالة وفتح الحرف الثاني بالفتحة القصيرة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة، مثل: ܡܥܠܐ دخول، فيما عدا ضرورة الوزن الشعري، فيأتي أيضًا بكسر الميم بالكسرة الممالة من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة، مثل: ܡܣܡܫ.

٦- يأتي اسم المصدر من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة الطويلة، مثل: ܩܥܘܡܐ قيام، ܩܥܘܡܐ قيام، ܨܝܕܐ صيد، ܕܝܢܐ حكم، ويأتي من الأفعال المفتوحة الأول بالفتحة القصيرة، مثل: ܚܫܕܐ حسد، ܫܟܢܐ سكن، سكون، ܚܫܐ حس،...إلخ.

علاوة على هذا فإن وجه التمييز بين مضارع الأجوف والمضاعف والنوني هو مايلي:-

المضاعف واوه قصيرة وتقرأ كالضم العربي بلا مد، والنوني يجب أن يقرأ بتشديد الحرف الذي بعد حرف المضارعة، حيث إن النون مدغمة فيه والواو أيضا قصيرة، أما الأجوف فواوه طويلة وتقرأ ممدودة كواو يقوم[1].

---

(١)انظر: د.أحمد الجمل، الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبري ترجمة ودراسة، ص٤٥.

- يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص١٧٨.

الخاتمة

obeikandl.com

الخاتمة

عالجنا في هذا البحث قضية الفعل الأجوف، وتناولناها كما أوضحنا في المقدمة ووفق الخطة الموضوعة من الجانب الصرفي.

ونوجز فيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

- حروف العلة في العربية والسريانية الألف والواو والياء، أما في العبرية فهي تلك الحروف أيضًا، علاوة على الهاء، وتسمى تلك الحروف أيضًا في العبرية بأمهات القراءة.
- إجماع اللغات الثلاث على أن الفعل الأجوف هو معتل العين بالواو أو الياء، وأما الأفعال التي وسطها همزة فقد اعتبرتها اللغات الثلاث، أفعالاً مهموزة الوسط، أي: (صحيحة).
- أثبت البحث أن العربية قد احتفظت بأكثر الأوزان في الفعل الأجوف، ويليها العبرية ثم السريانية.
- جاءت أوزان الفعل الأجوف على نفس أوزان الصحيح في العربية والعبرية، حيث جاء منه وزن فعَل، فعِل، فعُل، أما في السريانية فقد ورد على وزن واحد فقط، وهو المفتوح الأول بالفتحة الطويلة(ܦܵܥܠ)، فيما عدا الفعل (ܡܵܬ) مات، الذي يرد أحيانًا على(ܡܽܬ).
- وزن فعَل في العربية أكثر الأبنية وأوفرها؛ لخفته وعدم اختصاصه بمعنى من المعاني، وهو كذلك في العبرية والسريانية أيضًا.
- اعتبار صيغة(קַיָּם) مثلاً صيغة ثانوية، حيث ظهرت في الكتب المتأخرة فقط، في مقابل صيغة(קוֹמַם) الأساسية.
- تأثير الكتابة السريانية على الكتابة العربية، في طريقة كتابة المقطع المفتوح الممدود، فإن هذا المقطع الذي يجب أن يكتب بألف ممدودة إذا وقع حشوًا، تسقط الألف ويعوض عنها بحركة الفتحة الطويلة، مثل:

مُعر، وهكذا تكتب كلمات، مثل: رحمن، مسكين، بدون ألف، تمامًا كما هي في رسم كتابة القرآن الكريم إلى يومنا هذا.

- بقاء أفعال في اللغات الثلاث محافظة على الأصل وعدم خضوعها للإعلال، ومعاملتها عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الأفعال الصحيحة، ففي العربية مثلاً: عَوِر، هَيِف، قاول، بايع، تقاول، تبايع، عوَّل، بيَّن، تلوَّن، تطيَّب،...إلخ. وفي العبرية، مثل: חָוַר-גָּוַע-עָוַל- עָוַת- הִתְעַוֵּת—רָוָה-אָיַב-עָיַף-הָיָה-אָיַם- אָיַל،....إلخ، وفي السريانية، مثل: ܚܘܰܪ-ܓܘܰܥ- ܥܘܰܠ-ܙܘܰܥ-ܟܘܰܠ- ܫܘܰܬ-ܫܘܰܠ،.....إلخ.
- ورود أفعال جوفاء بالواو والياء في، ففي العربية مثل: فاحت القدر تفوح وتفيح، غار يغور ويغير، ولاط حبه بقلبي يلوط ويليط، وفي العبرية، مثل: גִּיל-גּוּל فرح، דִּין-דּוּן حاكم، דִּישׁ- דּוּשׁ درس، داس،....إلخ.
- قيام النبر بدور هام في التمييز بين الصيغ، فمثلاً صيغة קָמָה بنبر الصدر فعل ماضٍ مسند إلى ضمير الغائبة، קָמָה وبنبر العجز اسم فاعل مفرد مؤنث،...إلخ.
- طغيان الأفعال واوية العين على الأفعال يائية العين، وذلك في الوزن المجرد في اللغات الثلاث، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الواو الشفوية، الأمر الذي أدى إلى كثرة الأوزان التي يرد عليها الفعل الأجوف الواوي، في مقابل الأوزان التي يرد عليها الفعل الأجوف اليائي، أما في الأوزان المضعفة، فقد اتسعت دائرة الأبنية المعتلة العين بالياء على حساب الأبنية المعتلة العين بالواو.
- يظهر أثر الجزم في العربية والعبرية، وذلك في الفعل الأجوف والناقص فقط.
- اتحاد صيغة مستقبل הִפְעִיל مع مستقبل פָּעַל عند صياغة المستقبل الطلبي والمستقبل مع واو التوالي، عندما تكون لام الفعل حاء أو

عين، واختلافهما في المعنى وفي كون الفعل الصادر عن הִפְעִיל متعدٍ، وعن פָּעַל لازم. أما الأفعال القليلة التي لامها راء، فإن فاء الفعل تشكل حينئذٍ بالباتح سواء في وزن פָּעַל أو في وزن הִפְעִיל.

- بعض الأفعال في وزن הִפְעִיל لها صيغتان، الأولى على أنها فعل نوني الفاء، والثانية على أنها فعل أجوف.
- لماضي הִפְעִיל صيغتان، وذلك مع ضمائر التكلم والخطاب، إحداهما طويلة وذلك بإضافة حولام طويلة للام الفعل وتشكيل الهاء بحاطف باتح بدلاً من الصيريه نظرًا لانتقال النبر، والثانية قصيرة، وتميل العبرية الحديثة إلى استعمال الصيغة القصيرة.
- للمبني للمجهول من الوزن المجرد والوزن المزيد بالهمزة في السريانية، صيغة واحدة على وزن ܐܶܬܦܥܶܠ.
- تختلف الأفعال اليائية القليلة عن الأفعال الواوية، في الوزن المجرد فقط، وذلك في صيغة المستقبل، والأمر، واسم المفعول والمصدر، وذلك بالنسبة للغة العبرية، أما بالنسبة للعربية والسريانية، فيختلف الواوي عن اليائي في المستقبل و الأمر فقط.
- في العبرية والسريانية يتفق المستقبل من الوزن المجرد اليائي مع المستقبل من وزن أفعل الواوي واليائي، وكذلك الحال في العربية مع الاختلاف في حركة حرف المضارعة، فهي في المجرد فتحة، ومع وزن أفعل ضمة.
- إن العربية هي اللغة السامية الوحيدة التي احتفظت بصيغة لمثنى المخاطب والغائب مذكرًا ومؤنثًا، خلافًا لبعض اللغويين المحدثين، مثل د. إبراهيم السامرائي، الذي اعتبر أن ظاهرة التثنية طارئة على العربية.
- تبيَّن أن تفسير القدماء للظواهر الصرفية في الفعل الأجوف، مبني على التغيرات الصوتية وإن لم يشيروا إلى ذلك.

المصادر

و

المراجع

obeikandl.com

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمترجمة إلى العربية.

أ: المصادر

القرآن الكريم.
العهد القديم.

ب- المراجع

- إبراهيم إسحاق بن بارون: الموازنة بين اللغة العبرانية والعربية، نقله من الخط العبري إلى العربي وقدم له د. أحمد محمود هويدي، مراجعة وتقديم، د. عمر صابر عبد الجليل، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد٤، ١٩٩٩م.
- إبراهيم السامرائي (الدكتور): السريانية بين اللغات العامية وفصيح العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد٣٢، جـ١/٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- أحمد أرحيم هبو (الدكتور)، المدخل إلى اللغة السريانية، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، ١٩٧٥م- ١٩٧٦م.
- أحمد الحملاوي (الشيخ): شذا العرف في فن الصرف، شرحه وصححه وأعد فهارسه د.حسني عبدا لجليل يوسف، مكتبة الآداب، بلا تاريخ.
- أحمد علم الدين الجندي (الدكتور): اللهجات العربية في التراث، القسم الثاني النظام النحوي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
- أحمد محمد علي الجمل (الدكتور): الفعل والحرف من كتاب الأشعةلابن العبري، ترجمة ودراسة، رسالة الدكتوراه غير منشورة،

كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

- قاموس الأفعال الآرامية السريانية، سرياني-عربي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- إسحاق أرملة السرياني: الأصول الابتدائية في اللغة السريانية، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٢م.

- الأشموني: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني(ت٩٢٩هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ .

- إقليميس يوسف داود: اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، الموصل، ط ٢، ١٨٩٦م.

- ألبير أبونا: أدب اللغة الآرامية، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

- الإنباري: الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الإنباري، كتاب أسرار العربية، المجمع العلمي العربي بدمشق، عني بتحقيقه: محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧ م.

- أنيس فريحة (الدكتور): أثر لغوي السريان في وضع قواعد الصرف والنحو العربيين، مجلة الأبحاث، السنة ١٤، ١٩٦١م.

- أوجست برتش: موجز قواعد اللغة العبرية، ترجمة د. مناع عبد المحسن، القاهرة، بلا تاريخ.

- بديعة علي فهمي العطار (الدكتور): الإدغام في اللغة السريانية، حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد٢٣، جـ٣، ١٩٩٤م - ١٩٩٥م.

- بسيمة مغيث أحمد سلطان (الدكتور): كتاب قواعد النحو السرياني ܡܘܢ ܨܚܝܚܐ لطيمثاوس إرميا مقدسي، ترجمة ودراسة، رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
- بولس الخوري: غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، ط٢، بيروت، ١٩٦٢ م.
- تغريد السيد عنبر (الدكتور): الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة دراسة صرفصوتية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد١٤، عدد٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- تيودور نولدكه: اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة دار النهضة العربية، بلا تاريخ.
- جبرائيل القرداحي: إحكام الإحكام في علم التصريف عند السريان، روما، ١٩٢٤م.
- الإحكام في صرف السريانية ونحوها وشعرها، روما، ١٨٨٠م.
- جرجس الرزي: الكتاب في نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية وصرفها وشعرها، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٨٩٧م.
- الجزولي: أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي(ت٦٠٧هـ)، المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق وشرح د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه د. حامد أحمد نيل، د. فتحي محمد أحمد جمعة، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: التصريف الملوكي، تحقيق وتقديم وتعليق د. البدراوي زهران، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ٢٠٠١م .
- الخصائص، حققه محمد على النجار، عالم الكتب، بيروت، جـ١، ٢،٣/ ط ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تحقيق علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- المنصف، شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي المصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، جـ١، ٢/ ط ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.
- ابن الحاجب: الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب المالكي(٥٧٠هـ-٦٤٦)، شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، القسم الأول، جـ١، ٣، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- الكافية في النحو، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جـ١،٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- حسن سيد فرغلي (الدكتور): الإعلال في ضوء الدراسات الصوتية واللهجية، مطبعة الأمانة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

- حيوج، أبي زكريا يحيى بن داود الفاسي: كتاب الأفعال ذوات حروف اللين وكتاب الأفعال ذوات المثلين، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٧م.
- ابن خالويه: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى (٣٧٠هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مكتبة المتنبي، القاهرة، بلا تاريخ.
- ليس في كلام العرب، تحقيق أحمد عبد الغفورعطار، دار مصر للطباعة، بلا تاريخ.
- خليل يحيى نامي (الدكتور): دراسات في اللغة العربية، دار المعارف، بلا تاريخ.
- الخورفسقفوس برصوم يوسف أيوب: اللغة السريانية، ط٣، ١٩٧٤-١٩٧٥م.
- ربحي كمال (الدكتور): دروس في اللغة العبرية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٩٢ م.
- رمضان عبد التواب (الدكتور): بحوث ومقالات في اللغة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- في قواعد الساميات، العبرية والسريانية والحبشية مع النصوص والمقارنات، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨١م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م .
- من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة، مجلة المجمع العلمي العراقي، جـ١، مجلد ٣٥، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- زاكية محمد رشدي (الدكتور)، د. مراد كامل، د. محمد حمدي البكري: تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٩٧٩م.
- السريانية نحوها وصرفها مع مختارات من نصوص اللغة، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، بلا تاريخ.
- الزمخشري: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل، للسيد/ محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، بلا تاريخ.
- سباتينو موسكاتي: الحضارات السامية القديمة، ترجمه د. السيد يعقوب بكر، راجعه د. محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦م.
- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمه وقدم له، د. مهدي المخزومي، د. عبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- شابو: اللغات الآرامية وآدابها، تعريب/ الأستاذ أنطون شكري لورنس، عني بنشره مراد فؤاد حقي، مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس، ١٩٣٠م.
- صلاح الدين صالح حسنين (الدكتور): محاضرات في علم الأصوات، الناشر دار الرضا، ط ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة، ط١، ١٩٨١م.

- الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح الفرمادي، تونس، ١٩٧٣م.
- عباس حسن: النحو الوافي، ط١١، دار المعارف، بلا تاريخ.
- عبد الحليم المرصفي (الدكتور): من صيغ العربية وأوزانها أفعل، القاهرة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- عبد الرازق أحمد قنديل (الدكتور): العبرية دراسة في تاريخ اللغة وقواعدها، القاهرة، ١٩٩٥م.
- عبد الرحمن شاهين (الدكتور): في تصريف الأفعال، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٦م.
- عبد الصبور شاهين (الدكتور): المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ط١، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.
- عبده الراجحي (الدكتور): التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.
- ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد أحمد ابن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي الإشبيلي، (٥٩٧-٦٦٩هـ)، الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر وتوزيع دار التراث بالقاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- علي عبد الرحمن عطية (الدكتور): مدخل لدراسة أسفار العهد القديم، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد ١٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- عمر صابر عبد الجليل (الدكتور): الفعل الناقص في اللغات السامية دراسة مقارنة، رسالة الدكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
- عوني عبد الرءوف (الدكتور): قواعد اللغة العبرية، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١م.
- فولوس غبريال وكميل أفرام: اللغة السريانية، النصوص والصرف، بيروت، ١٩٦٣م.
- ابن قتيبة: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- كريمة محمد ريحان (الدكتور): الفعل المثال في العربية والعبرية والسريانية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ليلى إبراهيم أبو المجد (الدكتور): قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا، بلا مكان ولازمان.
- ماجدة محمد أنور حسنين (الدكتور): النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة ܐܘܪ ܡܫܚܟܐ لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، رسالة الدكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م.

- المبرد: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط: جـ١ بلا تاريخ، جـ٢/ ١٣٩٩هـ، جـ٣/ ١٣٨٦هـ ، جـ٤ /١٣٩٩هـ ، القاهرة.
- مجلة الصوت السرياني، السنة الثالثة، العدد العاشر، ١٩٧٦م.
- محمد أبو الفتوح شريف (الدكتور): علم الصرف دراسة وصفية، دار المعارف، بلا تاريخ.
- نظرة وصفية في تصريف الأفعال، مكتبة الشباب بالقاهرة، ط ٢، ١٩٧٩م.
- محمد بحر عبد المجيد (الدكتور): بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٧٧م.
- محمد سامي دغيدي: دراسات في اللغة العربية نحو، صرف، عروض، تطبيق، ١٩٥٣م.
- محمد عبد الخالق عضيمة (الدكتور): المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، بلا تاريخ .
- محمد عطية الإبراشي، د. علي العناني، ليون محرز: الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد العبرية وآدابها، ط١، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.
- المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها والموازنة بين اللغات السامية، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ط١، ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.
- مراد كامل (الدكتور): نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٦٣م.

- ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي المصري الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط٤، ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م.
- نزهة الطرف في علم الصرف، مركز المخطوطات العربية، كلية الدراسات العربية، جامعة المنيا، تحقيق ودراسة د.أحمد عبد المجيد هريدى، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- هنرى فليش: العربية الفصحى، دراسة في البناء اللغوي، تعريب وتحقيق وتقديم د .عبد الصبور شاهين، الناشرمكتبة الشباب، بلا تاريخ.
- يعقوب أوجين منا: الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥م
- يعقوب بكر (الدكتور): في أصول اللغة العبرية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م.
- يوسف دريان: الإتقان في صرف لغة السريان، بيروت، ١٩١٣م.
- ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبى، القاهرة، بلا تاريخ.

ثانياً:- المصادر والمراجع غير العربية

أ- العبرية

- תנ״ך: תורה, נביאים וכתובים.
- אברהם אבן שושן, תקציר הדקדוק והתחביר, הוצאת קרית ספר, בע״מ, ירושלים, תשל״ד 1974.
- אורה רודריג, מיכאל סוקלוף: מלון למונחי בלשנות ודקדוק, רכס, תשנ״ב 1992.
- דוד שגיב: מלון עברי ערבי לשפה העברית בת- זמננו, הוצאת שוקן, ירושלים ותל אביב, מהדורה שלישית 1990.
- האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית, וארצישראלית, חברה להוצאת אנציקלופדיות בע״מ, ירושלים ותל-אביב. תשל״ז, כרך 29.
- יהושע בלאו: תורת ההגה והצורות, הוצאת הקבוץ המאוחד, תשל״ב 1972.
- דקדוק עברי שיטתי, חלק א׳, תורת הפועל, מהדורה שנייה משופרת, בהוצאת המכון העברי להשכלה בכתב, ירושלים, 1975.
- יוסף קלוזנר: דקדוק קצר של העברית החדשה, הוצאת ספרים (מצפה) בע״מ, תל אביב, תרצ״ה 1935.
- יצחק לבני: דקדוק הלשון העברית החדשה והישנה, איזן וקידם, יצחק אפשטיין, מהדורה שנייה, הוצאת ספרים אחי אסף בע״מ, ירושלים.
- משה גושן גוטשטיין, זאב ליבנה, שלמה שפאן ז״ל: הדקדוק העברי השימושי, הוצאת שוקן, ירושלים ותל אביב, מהדורה חמישה, 1979.
- משה כוכבא, יצחק לבני: דקדוק עברי, מהדורה שנייה, הוצאת עבר, ירושלים, שתט״ז 1907.
- צבי הר-זהב: דקדוק הלשון העברית, כרך שלישי, חלק שלישי, הוצאת מחברות לספרות בהשתתפות משרד החינוך והתרבות, תל אביב , ה׳תשט״ו 1955.
- שאול ברקלי: דקדוק עברי מודרג, יסודות הדקדוק ושימושי לשון, דרגה ב׳, הוצאת ראובן מס, ירושלים, 1973.
- ש. פונד מינסקי: הדקדוק העברי השלם, קורס למורים ולבוגרים London 1954.

ب- الأوربية

- Adler, Iacobo Georgio Chriftiano,: Breuis linguae syriacae, Altonae, MDCCLXXXIIII, 1784.
- Brockelmann, Carl,: Syrische Grammatik, Berlin, 1905.
- Costaz, Louis,: syriac English dictionary, Dictionnaire syriaque Francis, عربي – سرياني , Beyrouth, بلا تاريخ .
- Davidson, A.B.,: An introductory Hebrew Grammar, 24 edition, Edinburgh, 1932.
- Gesenius': Hebrew grammar, English edition, Oxford, 1909.
- Gray, Louis, H.,: introduction to Semitic comparative linguistics, New York,1934.
- Maclean, Arthur,: grammar of the dialects of vernacular syriac, Cambridge,1895.
- Moscati, Sabatino and others: An introduction to the comparative grammar of the Semitic languages, third printing, Wiesbaden, 1980.
- Nestle, Eberhard,: syriac grammar, translated from the Germany by Archd Kennedy, Berlin,1889.
- NÖldeke, theodor,: compendious syriac grammar, translated from German edition, London, 1904 .
- O,Leary, Delacy: comparative grammar of the Semitic languages, London, 1923.
- Phillips, George: syriac grammar, the third edition, London, 1866.
- Robinson, Theodore, H.,: paradigms and exercises in syriac grammar, Oxford, 1915.
- Rosenthal, Franz: A grammar of Biblical Aramaic, second printing, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1963.
- Segal, M.H.,: A grammar of Mishnaic Hebrew, Oxford, second edition,1958.
- Smith, J., Payne,: A compendious syriac dictionary, Oxford,1903.

- **Weingreen, j.,: A practical grammar for classical Hebrew, Oxford, second edition,1959.**
- **Wright, William: A grammar of the Arabic Language , third edition, Vol.1, Beirut.**
- **————————: A short history of syriac literature, London, 1894.**
- **————————: Lectures on the comparative grammar of the Semitic languages,1890.**
- **The elements of syriac grammar with reading lesson.**

Openkandil.com